وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الحملات الفرنسية على الجزائر في عهد الملك الفرنسي لويس الرابع عشر 1643-1715

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين:

-حميدة سمية

-لشهب النوية

إشراف الأستاذ:

د/بن قومار جلول

الموسم الجامعي :2022/2021

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الحملات الفرنسية على الجزائر في عهد الملك الفرنسي لويس الرابع عشر 1643-1715

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين:

-حميدة سمية

-لشهب النوية

إشراف الأستاذ:

- د/بن قومار جلول

الموسم الجامعي :2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهما

إلى أخي وأخواتي كل واحد بإسمه

حفظهم الله لي ورعاهم

إلى كل الأقارب

إلى كل صديقاتي ورفيقات دربي كل واحدة باسمها

حفظهم الله لي ورعاهم

إلى كل من أمد لي يد العون

وساعدني في إنجاز بحثي

ولو بكلمة طيبة أو بدعوة صالحة

إلى كل من يعرفني من بعيد أو من قريب

أهدي هذا العمل.

حميدة سمية

الإهداء:

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى كل إخوتي وأخواتي وأفراد أسرتي

إلى صديقتي التي رافقتني في الدراسة وكانت سندا لي "حميدة سمية"

إلى براعم المنزل منير حمزة ويونس عبد الجليل وتسنيم

وإلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد.

لشهب النوية

SAeeD.com

الشكر والتقدير:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

بداية الشكر لله العلي القدير شكرا جزيلا طيبا مباركا

فيه الذي أنارنا بالعلم وأنار طريقنا ويسر لنا ووفقنا وأعاننا في إتمام هذه الدراسة وتقديمها على الشكل الذي هي عليه اليوم فله الحمد والشكر وهو الرحمان المستعان.

وعرفانا بالمساعدات التي قدمت حتى يكون هذا العمل إلى ما هو عليه الآن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان للأستاذ الدكتور "بن قومار جلول" الذي قبل تواضعا وكرامة الإشراف على هذا العمل، فله أخلص تحية وأعظم تقدير على كل ما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات وعلى كل ما خصنا به من جهد ووقت طوال إشرافه على هذه الدراسة حيث توجيهاته الكريمة ونصائحه القيمة ظاهرة في أكثر من موقع من صفحات هذه المذكرة.

كما نتقدم بالإمتنان والعرفان والشكر والتقدير للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم لمناقشة هذه المذكرة وعلى ما سيبدونه من توجيهات والتي ستكون ان شاء الله لإصلاح الخلل ولإتمام العمل وليسهموا في إنجازها وخروجها إلى النور.

ولا يفوتنا توجيه الشكر والتقدير لكافة أساتذة الكرام في قسم التاريخ، جامعة غرداية وإلى كل الإداريين.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أمدنا بيد العون

ولو بكلمة طيبة من قريب أو من بعيد إلى كل هؤلاء نقول شكرا جزيلا.

قائمة المختصرات الواردة في المذكرة:

الرمز	المعنى
ج	جزء
د ط	دون طبعة
ط	طبعة
د م ط	دون مكان الطبع
د ت ط	دون تاريخ الطبع
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
ص	صفحة
د ت ن	دون تاريخ النشر
د ت ط	دون تاريخ الطبع
R A	Revue Africaine
VOL	Volume
T	Tome
P	Page

مقدمة

شغل تاريخ الجزائر في العهد العثماني اهتمام العديد من الباحثين والدارسين لتنوع جوانب الدراسة فيه خاصة في المجال السياسي فقد عرفت الجزائر ارتباطات مع الدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا بحيث أن العلاقة بين الجزائر وفرنسا كانت مبنية على طبيعة النوايا الحقيقية لكلا الطرفين وعلاقتهما تأرجحت بين حالتي السلم والحرب.

ولا شك أن مذكرتنا الموسومة بالحملات الفرنسية على الجزائر في عهد الملك لويس الرابع عشر تندرج ضمن العلاقات الصدامية بين الجزائر وفرنسا حينا والسلم في أحيانا أخرى فقد جردت فرنسا خاصة في عهد ملكها القوي لويس الرابع عشر حملات عسكرية قوية بائت كلها بالفشل مما دفع بلويس الرابع عشر الإقلاع عن سياسة استعراض القوة ليبدأ بنهج سياسة اللين والسلم المئوي.

إشكالية الدراسة:

تندرج إشكالية هذه الدراسة في التساؤلات الآتية:

-كيف كانت الأوضاع السياسية في الجزائر وفرنسا أثناء حكم الملك الفرنسي لويس الرابع عشر؟

-ما الحملات العسكرية التي تعرضت لها الجزائر في فترة لويس الرابع عشر؟

-ما أسباب هذه الحملات؟ وكيف كانت مجريات تلك الأحداث؟ وماهي أهم نتائجها على البلدين؟

-ما أهم المعاهدات التي وقعت بين الجزائر وفرنسا خلال القرن السابع عشر في فترة السلم؟

الإطار الزماني والمكاني للموضوع:

الإطار الزماني للبحث فقد حددناه بالفترة الممتدة من سنة 1643م إلى سنة 1715م، وهي فترة حكم لويس الرابع عشر، بثلث الأول من القرن السابع عشر إلى غاية الربع الأول من القرن الثامن عشر ميلادي.

الإطار المكاني فهو الجزائر وفرنسا وهما من دول الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، فالجزائر تمثل الضفة الجنوبية وفرنسا تمثل الضفة الشمالية.

دوافع اختيار الموضوع:

-تعددت الأسباب لإختيار هذا الموضوع نذكر منها ما هو ذاتي والآخر موضوعي.

-تم اختيار هذا الموضوع باستشارة الأستاذ المشرف الذي وجهنا إلى اختيار هذه الفترة 1643/1715و التي تبرز الحملات الفرنسية التي كانت على الجزائر.

-ميلنا إلى هذا النوع من الدراسات التاريخية التي تتناول حلقة من تاريخ الجزائر خاصة من الناحية السياسية والعسكرية مع فرنسا.

-رغبتنا الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر الحديث.

-إن اختيارنا لموضوع الحملات الفرنسية على الجزائر خلال القرن السابع عشر، يأتي في إطار اهتمامنا بتاريخ الجزائر الحديث ورغبتنا في التعمق في معرفة أحداثه وخباياه.

-رغبتنا في الإطلاع أكثر على هذا الموضوع لفهمه بصورة واضحة.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

من خلال إجابتنا لهذا الموضوع اقترحنا الخطة التالية تتمثل في المقدمة عرفنا فيها الموضوع والإشكالية ومتن يتضمن ثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: جاء بعنوان الأوضاع السياسية في الجزائر وفرنسا في القرن السابع عشر ميلادي، يندرج ضمن مبحثين تطرقنا في المبحث الأول إلى الأوضاع السياسية لإيالة الجزائر في القرن السابع عشر ميلادي وهي تمثل فترة الآغوات والدايات وبينا فيها ظاهرة اغتيال الحكام أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى الأوضاع السياسية لفرنسا مطلع القرن السابع عشر ميلادي تناولنا فيه سياسة ريشيليو ولويس الثالث عشر وحكم مازاران.

الفصل الثاني: كان تحت عنوان الحملات الفرنسية على الجزائر في عهد الملك لويس الرابع عشر يندرج تحته أربع مباحث تطرقنا في المبحث الأول إلى حملة الأميرال دي بوفورت على جيجل سنة 1664 إلى أسبابها ومجرياتها ونتائجها وفي المبحث الثاني لحملة الأميرال دوكين الأولى على الجزائر سنة

1682لأسبابها ومجرياتها ونتائجها أما المبحث الثالث حملة الأميرال دوكين الثانية على الجزائر سنة 1683 والمبحث الرابع تطرقنا فيه لحملة دوستري على الجزائر سنة 1688.

أما الفصل الثالث: جاء بعنوان المعاهدات السلمية والتجارية في المبحث الأول تطرقنا إلى معاهدة السلم والتجارة والتي أبرمت سنة 1666 وخصصنا المبحث الثاني لمعاهدة الباستيون والتي كانت سنة 1679 أما المبحث الثالث تناولنا فيه معاهدة السلم المئوي والتي أسدلت الصراع على فترة طويلة بين البلدين سنة 1689.

وفي الأخير خاتمة ضمناها أبرز النتائج التي توصلنا إليها في البحث وأتبعنا الخاتمة بملاحق تضمنت صور وشخصيات.

الأهمية والأهداف:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها:

- التعريف بالأوضاع السياسية للجزائر وفرنسا مطلع القرن 17م.
- إبراز الحملات الفرنسية التي كانت على الجزائر في عهد الملك الفرنسي لويس الرابع عشر.
- توضيح وإظهار معلومات تفيد الباحث في المستقبل.
- تزويد القارئ والباحث التاريخي بمعلومات.
- إثراء الموضوع قصد تسليط الضوء عليه.

المنهج المتبع:

من أجل الوصول للهدف المنشود من هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي، الوصفي لوصف الأحداث والمنهج التاريخي القائم بتتبع الوقائع والتطورات التاريخية والأوضاع أما المنهج التحليلي لتحليل الحملات التي كانت على الجزائر خلال عهد الملك لويس الرابع عشر وتتبعنا فيه التسلسل المنطقي للحملات.

الدراسات السابقة:

من الدراسات الأكاديمية التي تناولت موضوع الحملات العسكرية على إيالة الجزائر في عهد الملك لويس الرابع عشر نذكر على سبيل المثال لا الحصر رسالة كرميش عزوز الموسومة بالحملات الأوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني و هي رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر تحت إشراف حماد ادو بن عمر سنة2016 أفادتنا في حملة دوكين الأولى ،أيضا من الدراسات السابقة رسالة محاد عائشة الموسومة بالعلاقات الجزائرية الفرنسية في عهد الملك لويس الرابع عشر و هي مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث تحت إشراف قاسيمي زيدين سنة 2020أفادتنا في الأوضاع السياسية للجزائر أيضا رسالة محمد بن سعيدان الموسومة بالعلاقات الجزائر مع فرنسا(1659-1756)وهي رسالة ماجستير في التاريخ الحديث تحت إشراف الدكتور عمار بن خروف سنة 2012 أفادتنا في حملة جيجل ، و من الدراسات السابقة أيضا مذكرة عائشة غطاس رحمها الله الموسومة بالعلاقات الجزائرية الفرنسية وهي رسالة ماجستير في التاريخ الحديث سنة 1984و التي أفادتنا في كل الحملات وهي رسالة مبارك شودار الموسومة بالحملات الأوروبية على إيالة الجزائر و انعكاساتها فيما بين (1671-1830)في الأرشيف الوطني الجزائري و هي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر سنة 2020 و التي أفادتنا في خملة دوكين الأولى .

دراسة نقدية لأهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في دراستنا على بيبليوغرافيا متنوعة للإحاطة بجوانب الموضوع بحيث اختلفت المادة العلمية من مصادر ومراجع وكانت كالتالي:

-المصادر:

-محمد بن عبد الرحمان بن رقية التلمساني: الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، أفادنا في حملتي دوكين الأولى والثانية.

-أوجان بلانتي: مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك فرنسا (1579-1700)، ج01، أفادنا كثيرا في الحملات.

-المراجع:

جون وولف: الجزائر وأوروبا 1500-1830م والذي استعملناه في ذكر الحملات.

يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830 أفادنا في الحملات الفرنسية على الجزائر وعن أوضاع الجزائر السياسية.

-عزيز سامح التر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية أفادنا في الحملات وفي المعاهدات وفي ترتيب الأحداث السياسية في الجزائر.

-جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا أفادنا في دراسة المعاهدات المبرمة بين الطرفين فهو كتاب قيم وذا أهمية.

-عبد العزيز نوار وجمال الدين محمود: التاريخ الأوروبي من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى أفادنا في دراسة الأوضاع الفرنسية

-جفري براون: تاريخ أوروبا الحديث أفادنا في أوضاع السياسية لفرنسا.

صعوبات البحث:

يواجه الباحث العديد من الصعوبات في مراحل إعداد بحثه ومن الصعوبات التي واجهتنا لإنجاز بحثنا نذكر منها:

-انتشار وباء كورونا فصعب علينا الإنتقال إلى المكتبات التاريخية والإستفادة منها مما جعلنا نعتمد على الكتب الإلكترونية فقط.

-نقص الخبرة والتجربة في ميدان البحث العلمي باعتبارنا أول مرة ننجز مذكرة.

-تشابه المعلومات الموجودة في معظم المصادر والمراجع.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل الى أستاذنا المشرف الدكتور **"جلول بن قومار"** على توجيهاته القيمة ونصائحه المفيدة وصبره على أخطائنا طيلة مراحل البحث كما نتقدم بالشكر إلى كل من قدم لنا يد العون أثناء إنجاز هذا البحث، راجيين من الله أن يتقبله منا ويجعله من صالح الأعمال.

الفصل الأول:

أوضاع الجزائر وفرنسا السياسية خلال عهد الملك لويس الرابع عشر 1643-1715

تمهيد:

1/-الأوضاع السياسية في الجزائر خلال عهد الملك لويس الرابع عشر

2/-الأوضاع السياسية في فرنسا خلال عهد الملك لويس الرابع عشر

خلاصة الفصل:

عرفت إيالة الجزائر قبيل عهد الدايات، فترة الآغوات (1659م -1671م) والتي استمرت 12 سنة تميزت بالفوضى وعدم الاستقرار وبالفتن واغتيالات كثيرة للحكام، فكل ما يعين حاكم جديد صباحا، يتم إغتياله مساءا نتيجة عجزهم عن التحكم في الأمن في الجزائر ودفع رواتب الجند وهذا ما أدى إلى تواصل الهجمات الخارجية على الجزائر. ومن هنا نطرح الإشكال ماهي أوضاع الجزائر وفرنسا السياسية أثناء حكم لويس الرابع عشر؟

1/ -الأوضاع السياسية في الجزائر:

- **عهد الآغوات: (1659-1671):**

ظهر نظام الآغوات بعد الثورة التي قام بها الطرفان وهما رياس البحر وجنود الإنكشارية، فثورة الرياس كانت بسبب قيام الباشا إبراهيم بحرمانهم من المبالغ المالية التي خصصها لهم الباب العالي، من أجل شراء منصبه، أما جنود الإنكشارية وجدوا في هذه الفوضى الفرصة للإنقلاب على طائفة الرياس[1].

تميزت هذه الفترة بعدم الاستقرار نظرا لإقدام الجيش البري على خلع الباشا و تعويضه بقائد آخر من فئتهم هو الأغا ، نتيجة انقلاب أعضاء الديوان على حكم الباشا المعين من طرف الباب العالي و المدعوم من طرف رجال البحرية [2]و كي لا يتأثر الأغا بالحكم ثم حصر نفوذه في تنفيذ مقررات الديوان و مجلس الحكومة و أصبح للديوان صلاحيات عديدة منها حكم البلاد ، وإسناد السلطة التنفيذية إلى كبار ضباط الجيش و هو نفسه الأغا[3] .و الذي حددت فترة حكمه بشهرين لم يطل عهد الآغوات حيث دام حوالي اثنتي عشر سنة فقط من 1659 إلى 1671 [4]و تعاقب على منصب الآغا كل من خليل آغا و رمضان آغا و شعبان آغا و علي آغا و لكنهم قتلوا ، و لم يقترب أحد من منصب الآغوية خوفا من الإغتيال .

---

[1] يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر الحديث**، ج2، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2007، ص42.

[2]عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**،ط3،دارالبصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2008،ص59.

[3]الأغا: كلمة الأغا فارسية الأصل استعملها الأتراك ومعناه الرئيس وله دلالات أخرى: ينظر: احمد السليماني، ص 14.

[4] أحمد السليماني: **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، دم ط، د ت ط، الجزائر ،1993، ص14

أهم الآغوات:

- **خليل آغا :(1659–1660)**

يعتبر البو لكباشي[1] خليل أول الآغوات الذين تولوا رئاسة الحكومة الجزائرية في هذا العهد والذي قام بتدابير من شأنها تنظيم مالية الدولة ويظهر من خلال ذلك دعمه للخزينة بموارد إضافية، أيضا تمكن من إلغاء جميع الضرائب المفروضة على التجار من طرف الولاة وتخفيضه للرسوم الجمركية لتنشيط التجارة.[2]

تميز عهده بعدة اضطرابات إلا أنه استطاع بفضل سياسته المالية المحكمة من دفع أجور جنود الإنكشارية، وهذا ما جعله يحتل مكانة مرموقة لديهم. أما بخصوص علاقاته الخارجية فقد خربت مسألة الباستيون وسممت العلاقات بين الجزائر وفرنسا، لكن الأغا سمح للفرنسيين بمداومة نشاطهم التجاري وأعطى تعليماته للرياس بعدم التعرض للسفن الفرنسية مقابل حصوله على ضمانات من حكام مرسيليا فيما يتعلق بقضية الأسرى.[3]

- **رمضان آغا:(1660–1661):**

بعد توليه المنصب في أكتوبر سنة 1661، تميز عهده بتردي الأوضاع الاقتصادية وأثرت هذه الأوضاع عن جميع مناطق البلاد وتراجعت النشاطات الاقتصادية للإيالة والتي صاحبها انتشار المجاعة وكل هذا دفع الآغا رمضان إلى تشجيع الغزو البحري للتخفيف من العجز المالي الذي وصلت له البلاد. ولهذا السبب ثار الإنكشاريين ضد رمضان آغا وقتلوه مع مقربيه سنة (10 سبتمبر 1661).

---

(1) البولكباشي: هي رتبة في الجيش تعادل اليوم درجة نقيب لأنه في حالة حرب يكون على رأس عدة فرق أو فيالق يوجد منهم حوالي 60 بو لكباشي من بين أعضاء الديوان، وما بين 20أو30بولكباشي يترأسون فرق الجيش، ينظر: علي خلاصي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، دار الحضارة، الجزائر ،2007، ط1، ص129.

(2) محاد عائشة: **العلاقات الجزائرية الفرنسية في عهد الملك لويس الرابع عشر1661–1715**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة البويرة، سنة 2020، ص13.

(3) نفسه: ص13.

- **شعبان آغا: (1661-1664)**

انتخبوا أعضاء الديوان حاكما جديد للبلاد بعد مقتل رمضان آغا، ووقع اختيارهم على شعبان آغا حيث أنه لم يكن تركيا بل علجا برتغالي الأصل[1]، وكان يتمتع بالعديد من المزايا الأخلاقية، وذلك فضلا عن كونه غنيا جدا كسب أموال طائلة من قيادته لمحلات الجباية ومشاركته في حملات الغزو البحري وشهدت البلاد في عهده العديد من الكوارث الطبيعية والبشرية [2]بسبب انتشار وباء الطاعون والمجاعة الناتجة عن غزو الجراد والجفاف.

استطاع شعبان آغا من توجيه حملاته ضد وهران و التي كانت تحت سلطة الإسبان و ألحق بهم خسائر كبيرة و استطاع تحسين علاقاته مع الباب العالي [3].عرفت العلاقات في عهده نوعا من التوتر و القطيعة مع فرنسا و يظهر ذلك التوتر من خلال نجاح الآغا شعبان في التصدي لمخططات لويس الرابع عشر الهادفة لإيجاد مناطق التوغل و النفوذ على سواحل بلاد المغرب و اختيرت مدينة جيجل بناء على تقارير الجواسيس لتكون قاعدة لهذه الخطة التوسعية و فشلت فرنسا في محاولتها لإحتلال القل بعد معركة بين البحريتين الجزائرية و الفرنسية هزمت فيها أمام ميناء القل .[4]

دامت فترة حكمه أربع سنوات، وبعد إطلاق سراح الباشا من طرف الإنكشاريين تأزمت الأمور حيث تحالف معهم وأمر بإعدام شعبان آغا لكن كل هذه الاغتيالات هي نتيجة لعجز الآغوات عن توفير الاستقرار وتمسكهم بكرسي الحكم[5].

- **علي آغا: (1664 -1671):**

علي آغا أو يطلق عليه الحاج علي ومن المهام التي منحها الديوان له حكم الجزائر لعلوفات الجند وهو أول من لقب بالحاكم لأنه لم يشرك معه أحد تولى منصبه سنة 1664 وجمع بين السلطتين العسكرية والمدنية.

---

(1) أمين محرز: **الجزائر في عهد الآغوات** (1659-1671)، د ط، دار البصائر الجديدة، الجزائر ،2013، ص97.

(2)نفسه: ص108.

(3) عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ج3، دار الأمة، الجزائر ،2010، ط4، ص161.

(4) محاد عائشة: المرجع السابق، ص16.

(5) نفسه: ص17.

مميزات عهد الآغوات:

-استمرار الأوجاق في القضاء على صلاحيات الباشا إلى أن نزعت منه مهمة حق دفع العلوفات[1] وكذلك جباية الضرائب وتنظيم النفقات بشكل كامل. وأسندت المهمة إلى خليل البو لكباشي الذي افتتح عهد الآغوات [2]ويعتبر نظام الآغوات محاولة لإيجاد نوع من الديمقراطية داخل المؤسسة العسكرية الحاكمة. [3]

– تميزت هذه المرحلة القصيرة بالفتن والاغتيالات الحكام نتيجة عجز هؤلاء الآغوات عن توفير الاستقرار والأمن الداخلي والوقوف أمام قوة طائفة رياس البحر المتزايدة.[4]

-يعتبر عهد الآغوات من أعنف العصور لأن هذا النظام يحمل في طياته بوادر الإنحلال والتفكك، فتولى الآغا لفترة قصيرة ثم عزله والإتيان بأخر لكي يحل محل الأول الذي رفض التخلي عن منصبه يؤدي إلى الفتن والاغتيالات وقيام خصومات ومؤامرات فكان معظم الآغوات لا يموتون موتة طبيعية ولم ينجح حاكم واحد من النهاية الدموية. [5]

– عرف هذا العهد كذلك مواصلة القراصنة الفرنسيين اعتداءاتهم على الشواطئ الجزائرية، واشتدت الحروب بين الضفتين فدخلوا في صراع ضد الجزائر كل من الإنجليز والهولنديين والإسبان.[6]

– اشتد الصراع بين فئة الآغوات من جهة وفئة الرياس من جهة أخرى وكانت نتيجة هي انتشار الفوضى وانعدام الأمن، وانزعاج تركيا من انفصال حكام الجزائر عنها فقررت قطع المساعدات عنهم، وفي عام 1671 انهار حكم الآغوات[7] بمقتل علي آغا وخلال ثلاثة أيام عين الجند خمسة آغوات،

---

(1) العلوفات: كلمة علوفة باللغة التركية العثمانية هي مصطلح كان يستخدم في النظام المالي العثماني في البداية لعلف خيول جنود سلاح الفرسان ولكن في وقت لاحق استخدم مصطلح علوفة على الراتب الممنوح للجنود والضباط وكانت العلوفة تحسب على أساس يومي، وكانت هي راتب من جنود الإنكشارية، ينظر: https ;//ar.wikipedia.org

(2) حسين بن رجب شاوش ابن المفتي: **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، تح فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة لنشر والتوزيع، الجزائر ،2009، ص 64.

(3) حنيفي هيلالي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر 2008، ص134.

(4) ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792–1830**، ط3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2012، ص23.

(5) يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ** ...المرجع السابق، ج2، ص42.

(6) نفسه: ص43.

(7) عمار بوحوش: المرجع السابق، ص59.

ولكن هؤلاء رفضوا هذا المنصب فسارعت طائفة الرياس لإنتزاع السلطة من الجيش وانهاء عهد الآغوات وفرضت أحد زعمائها حاكما للجزائر لتبدأ عهدا جديدا هو عهد الدايات.[1]

- **عهد الدايات:** 1671-1830:

تسلم الدايات الحكم منذ 1671 عندما حلت سلطة زعماء الطائفة البحرية محل الآغوات [2]استهل عهد الديات بالحاج محمد التريكي ثم عين بعده الديوان صهره بابا حسن شاوش، نظرا لكبر سنه دامت فترة حكمه إحدى عشر سنة[3].

استمر اختيار الدايات من قبل الطائفة حتى سنة 1689،و قد عملوا على تقليص نفوذ الديوان [4]ثم استرجع الاوجاق نفوذهم فأصبح الداي من بين ضباط الإنكشارية ، بحيث يمارس الداي سلطة شبه مطلقة و صار اجتماع الديوان أمرا شكليا ، فالداي [5]هو الذي يختار وزرائه بنفسه و يولي على الأقاليم البايات اللائقين لهذا المقام ، و يفاوض الدول الأجنبية و يرجع إليه الفصل في الأمور الدينية و القانونية فتدهور نفوذ الديوانين ، الديوان الصغير الذي اختفى و حل محله مجلس الموظفين الكبار والديوان الكبير الذي له صلاحية مراقبة حكومة الداي ثم تحديد نشاطه ، وأصبح الداي يعين من

---

(1) محمد خير الدين فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، مكتبة دار الشرق، بيروت، لبنان،1969، ص69.

(2) نفسه: ص70.

(3) عائشة غطاس وأخريات: **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1954)، الجزائر، 2007، ص56.

(4) حنيفي هيلالي: المرجع السابق، ص 136.

(5) الداي: كلمة تركية تعني الخال ولم تستخدم للدلالة على عمل وظيفي إلا في الجزائر وتونس واستخدم هذا اللقب الشرفي لوظيفة عسكرية في الجيش الإنكشاري في الجزائر واستعمل بمعنى الحاكم أو رئيس انظر: محمد خير فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح** ص69.

الاوجاق [1]من بين ثلاثة موظفين هم الخزناجي و آغا العرب و خوجة الخيل [2]و اتخذ أركان الحكم قرارا بألا يعزل الداي من منصبه هذا و يبقى في مكانه .[3]

عند محاولة السلطان العثماني سنة 1711 تعيين حاكم على الجزائر قام الداي علي شاوش بطرده وتعيين نفسه على الحكم وعليه فإن تركيا قد احتفظت لنفسها بسلطات شكلية في الجزائر.[4]

تعززت مكانة الداي بعد إلغاء منصب الباشا مبعوث السلطان العثماني[5] وبذلك أنهت الجزائر ازدواجية السلطة لأن الداي أصبح يجمع بين المنصبين الداي والباشا، وهي مرحلة الاستقلال الفعلي عن الإمبراطورية العثمانية[6].

الحكام الذين عاصروا لويس الرابع عشر:

- الداي بابا حسن :1671-1682:

كان من فئة رياس البحر، وشارك في ثورة عام 1082هـ 1671م، التي أطاحت بحكم الآغوات ولما تولى منصب الداي آثار عداوة الكثيرين بسوء ظنه وقوته وقمع بشدة كل المحاولات والتمردات التي بذلت ضده.

- الداي الحاج حسين مزمورطو: 1683-1688:

يطلق عليه اسم حاج مزمورطو وهذه الكلمة إيطالية ومعناه نصف ميت قيل ان هذه التسمية لأنه تعرض للضرب بالسياط في زمن قرصنته فأوجعوه ضربا، تولى مقاليد الحكم يوم وفاة سلفه بابا حسن 1094هـ 1683م، وفي السنة بعدها منح لقب بايلرباي.

- الداي شعبان :1688-1695:

---

(1) الأوجاق: كبار الضباط الأتراك من فرقة الطبشيا، التي تعمل في الجيش الجزائري وكان لهم نفوذ في الديوان والسلطة السياسية خلال العهد العثماني، انظر: احمد سليماني: **النظام السياسي الجزائري** ص 13.

(2) حنيفي هيلالي: المرجع السابق، ص 137.

(3) احمد سليماني: **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، د م ط، د ت ط، الجزائر ،1993، ص 18.

(4) عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص60.

(5) حنيفي هيلالي: المرجع السابق، ص 136

(6) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، المطبعة العربية ط1، الجزائر ،1955، ج3، ص 195.

يعتبر الداي شعبان من أبرز دايات الجزائر المحاربين في طائفة رياس البحر ،تولى الحكم خلفا للداي مزمورطو سنة 1688، عاصر لويس الرابع عشر ملك فرنسا، وتميز عهده بعدة اضطرابات على الحدود وبالصراع مع فرنسا، تولى الحكم في ظروف حرجة للغاية إلا أنه نجح في إحراز انتصارات عسكرية حاسمة ضد خصومه .إن فترة حكم الداي شعبان كانت مميزة عن فترات حكم الكثير من الدايات الذين حكموا ايالة الجزائر ،إلا أن في الوقت الذي بدأت فيه عائدات النشاط البحري في التراجع المستمر مما أثر على خزينة الإيالة و بدأت بالتراجع و بفضل جهود الداي الذي أوجد مصادر مالية معتبرة استطاع من خلاله سد النفقات .[1]

فالداي شعبان لم يحظ كغيره من حكام الجزائر العثمانية بدراسات وافية والتي تبين شخصيته وما يتعلق بمميزات حكمه، ويعد من أبرز المحاربين الذين تولوا منصب الداي. آل الحكم إلى الداي شعبان الذي كان يشغل منصب آغا العسكر آنذاك بأنه هو أول جندي إنكشاري يعتلي منصب الدايليكية. [2]

وخلال فترة حكمه يظهر لنا مما سبق أن الداي شعبان كان قد ورث عن سلفه الحاج حسين أوضاع مزرية للغاية، ليس فقط على الصعيد الداخلي وإنما حتى على المستوى الخارجي في الشق المتعلق بالعلاقات مع الدول الأوروبية خاصة منها فرنسا ومن بين الأوضاع السائدة آنذاك في الجزائر نذكر:

أ/ –ازدواجية السلطة بين الرياس والجند الإنكشاري التي كانت حجر الزاوية في صفاء العلاقات بينهما أو تعكرها.[3]

ب/–تفشي وباء قاتل الذي كان يفتك بالمئات من الأشخاص في اليوم الواحد في فترات متقاربة.[4]

ج/–تراجع مداخيل الخزينة الجزائرية خاصة من عائدات النشاط البحري بسبب الحرب غير المعلنة من طرف الأوروبيين على السفن الجزائرية.

---

(1) مصطفى بن عمار: **الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671–**1830، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ،2009، ص88.

(2) صحراوي عبد القادر ومحمد عطية: "**مشروع توحيد الإيالات المغاربية في عهد الداي شعبان 1688–1695**"، جامعة سيدي بلعباس ،2017، مجلة الحوار المتوسطي، ص 549 عدد 15 -16.

(3) عائشة غطاس: **الدولة الجزائرية الحديثة** .... ص 56.

(4) جون وولف: **الجزائر وأوروبا 1500–1830**، تر، تع، أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر ،2009، ص158.

د/-توجيه القوى الأوروبية لحملات عسكرية على مدينة الجزائر كان أبرزها قبيل مجيء الداي شعبان حملة الماريشال دوستري التي حلت قبالة السواحل يوم 02 رمضان 1099هـ/28جوان 1688.[1]

بقيت حملة الماريشال دوستري أمام مدينة الجزائر لمدة خمسة عشر يوما، قذفت المدينة خلالها بعشرة آلاف قنبلة فكانت النتيجة كارثية على السكان والعمران، وليس هناك احصائيات واضحة تبين عدد القتلى وأنه تم إغراق خمسة سفن حربية جزائرية كانت راسية في ميناء المدينة لقد أحدثت هذه الحملة هلعا كبيرا في نفوس السكان، كما تركت لدى القادة استياء كبيرا أدى في آخر المطاف إلى الانتقام من الفرنسيين الذين كانوا موجودين في المدينة وكان من بين هؤلاء القنصل الفرنسي بيول، بعدها انتقم قائد الحملة من بعض الأسرى المسلمين الذين كانوا لديه شر انتقام [2]ولكن هذه الأزمة انتهت بتوقيع اتفاقية صلح وانهت حالة التوتر. قبيل نهاية حكم الداي الحاج مزمورطو (1683-1688) كانت هناك مفاوضات تجري بين الطرفين الجزائري والفرنسي من أجل عقد اتفاقية للسلم إلا أن فرنسا هي التي طلبت عقد هذه الاتفاقية ولم تطلبها الجزائر.

تدل الحملة الفرنسية على بلوغ العلاقات بين البلدين أسوء درجاتها، فإن الداي حاج حسين مزمورطو كان قد خرج منتصرا على جيوش الملك الفرنسي لويس الرابع عشر "الملك الشمس" حيث أنه كان قد أثلج صدر السلطان العثماني الذي منحه لقب البايلرباي[3]. وهكذا فإن خليفته الداي شعبان لم تشغله العلاقات مع فرنسا كثيرا فالرجل أراد أن يكمل مشروع سلفه بالحصول على هذا اللقب[4].

لقد أثرت الهجومات التي شنها الأوروبيون على الجزائر بشكل كبير على الوضع الداخلي للبلاد وعلى السلطة فقد فقدت البلاد كثيرا من سفنها التجارية، وتأثرت طائفة الرياس بصفة خاصة لأنها هي التي تضررت أكثر من غيرها باعتبار انها مالكة الأسطول والمراكز البحرية واصل القراصنة الفرنسيين اعتداءاتهم على السفن والمراكب الجزائرية في البحر وعلى شواطئ الجزائر نفسها واشتدت

---

(1) جون وولف: المرجع نفسه، ص 159.

(2) يحي بوعزيز: **علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-**1830، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 89.

(3) عائشة غطاس: **الدولة الجزائرية** .... ص55.

(4) عبد القادر صحراوي: **مشروع توحيد الإيالات المغاربية** .... ص 552.

حالة الحروب البحرية بين البلدين وعادت بالأضرار على التجارة الفرنسية وعلى الأوضاع الداخلية بالجزائر.

- **مميزات عهد الدايات:**

– عرفت الجزائر خلال حكم الدايات استقلالية كبيرة في نظام الحكم عن الخلافة العثمانية بعيدا عن نفوذ باب العالي[1]، وتميز عهد الدايات باستقرار نسبي، بعد الفوضى والاضطرابات التي تعرضت لها الجزائر.

–أدى نشاط البحرية الجزائرية إلى قيام عمليات انتقامية أوروبية وذلك رغم مظاهر القوة والنفوذ التي اتصف بها الداي وقد وصف الكاتب الإسباني جوان كانو للداي أنه ".... **رجل غني لكنه ليس سيد خزينته، أب بدون أطفال وزوج بدون امرأة، وطاغية بدون حرية، ملك لعبيده، وعبد لأتباعه** ..."[2]

–تحرير وهران والمرسى الكبير، فقد وجه داي الجزائر محمد بكداش مددا عسكريا إلى باي الغرب مصطفى بوشلاغم سنة 1707، وقام المسلمون بحصار كل الأبراج الدفاعية الإسبانية تتم إجلاء الإسبان عن مدينة في أوائل 1708 والتجأوا إلى مرسى الكبير، الذي اقتحمته القوات الجزائرية إلى أن استسلموا الإسبان في الثالث من أفريل 1708.

ومن مميزات حكم الدايات هو مدى سلطاتهم المالية العمومية والتنظيم الضروري لإدارتها يضاف لها تطبيق القوانين المدنية والعسكرية، والإشراف على حصون المدينة وتنظيم الجيوش ومراسلة القبائل قصد المحافظة على الأمن والسلم.[3] وهم الذين يبرمون الاتفاقيات الدولية ويعلنون الحرب ويعقدون معاهدات السلام فتميزت هذه المرحلة باستقلال الجزائر عن الدولة العثمانية فأصبحت الجزائر لها حدود واضحة وجيش منظم وعاصمة معترف بها دوليا، أما التقسيم الإداري الموجود في عهد الدايات فإن الجزائر كانت مقسمة إلى أربعة مقاطعات إدارية تتمثل في دار السلطان: وهي

---

(1) جون وولف: المرجع السابق، ص 142.

(2) حنيفي هيلالي: المرجع السابق، ص136.

(3) حمدان بن عثمان خوجة: **المرآة**، تح: محمد العربي الزبيري، د ط منشورات ANEP، الجزائر، 2006 ص87.

مقاطعة تشمل الجزائر ونواحيها وبايلك الشرق عاصمته قسنطينة وبايلك الغرب كانت عاصمته مازونة وبايلك التيطري عاصمته المدية.[1]

امتازت علاقات الجزائر مع جيرانها بتوتر في معظم الأوقات فتونس حاولت التخلص من تدخل الجزائر في شؤونها ورفض بإصرار تبعية للجزائر بحكم انها ضمت هذا الإقليم لدولة العثمانية أما المغرب الأقصى له أطماع قديمة في غرب الجزائري خاصة تلمسان ولم يخف سلاطينه هذه الرغبة في كل الظروف والمناسبات بتآمر ضد الجزائر.[2]

بالرغم من تميز الدايات بالقوة إلا أن الأوضاع الداخلية كانت مضطربة بتحكم فئة إنكشارية واحتكارها للسلطة وصراع على المنصب وجعل الشعب على الهامش لذلك كانت اغتيالات متكررة للدايات والجنود الأتراك ونشوب الفتن والاضطرابات في البلاد.[3]

كان لويس الرابع عشر[4] (1643-1715) شديد الحقد على الإسلام والمسلمين وكانت لديه أطماع استعمارية إلا أن وزيره كولبير [5]كان شديد الاهتمام بإحياء التجارة الفرنسية وتأسيس امبراطورية استعمارية فرنسية فيما وراء البحار ولما كان ذلك لا يتحقق ما دامت بحرية الجزائر قوية صاحبة السلطة والنفوذ الواسع في البحر المتوسط الغربي، فقد جرى الاهتمام بوضع الخطط لتحطيمها والعمل على احتلال الجزائر نفسها وتم ارسال بعض الجواسيس إليها عام 1658 لدراسة أوضاعها واختيار المكان المناسب لاحتلالها. وفي سنة 1664 وجه لويس الرابع عشر حملة عسكرية ضد جيجل احتلها قرابة ثلاثة شهور ثم طردها الأهالي بعد أن تركت خسائر جسيمة، واضطرت فرنسا إلى مفاوضة الجزائر وامضاء اتفاقية في ماي 1666 التي نصت على تطبيق اتفاقية 1628 وإطلاق

---

(1) عمار بوحوش: المرجع السابق ص 63.

(2) يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ج2، ص 51.

(3) يحي بوعزيز: **الموجز في** ...، ص 48.

(4) لويس الرابع عشر: المعروف أيضا باسم لويس العظيم أو ملك الشمس المنحدر من أسرة آل بوربون ولد في سان جيرمان في سنة 1638 وتوفي 1715، حين مات والده كان عمره 5سنوات وأصبحت أمه النمساوية وصية عليه بمساعدة مزاران، تولى الحكم على فرنسا سنة 1643 /1715 ينظر: حيدر جاسم محمد، **لويس الرابع عشر**، د ت ن، د ت ط، ص 2.

(5) كولبير: وزير ذو خبرة دبلوماسية حيث كان محل ثقة الملك مازاران ثم أصبح وزيرا للشؤون المالية والبحرية والتجارية بالإضافة إلى شؤون أخرى في حكومة لويس الرابع، ينظر: جون وولف: المرجع السابق، ص315.

الأسرى من الجانبين ومسالمة سفن الجانبين في البحار وبعد ابرام المعاهدة حصل هدوء نسبي بين البلدين لتدخل قوات أخرى في الصراع.

تميز القرن السابع عشر باهتمام الحكام العثمانيين المتزايد بالمناطق الداخلية للبلاد والسعي المتواصل لبسط نفوذ البايلك على البلاد، في وقت قل فيه نشاط الغزو البحري ولم تعد الغنائم توفر لخزينة الدولة ما تحتاجه من مبالغ مالية في النصف الثاني من القرن السابع عشر، وتسببت الحملات العسكرية التي قاموا بها إلى حدوث ضغط على أهالي الأرياف بفعل الضرائب وقد أدى ذلك كله إلى نشوب سلسلة من الاضطرابات والإنتفاضات القبلية.

2/-الأوضاع السياسية في فرنسا:

شهدت فرنسا خلال القرن السابع عشر أحداثا مهمة على المستوى السياسي ومن بينها تولي الملك هنري الرابع (1589-1610) العرش الفرنسي، فانتقل الحكم من أسرة فالوا إلى أسرة البوربون وتركز اهتمامه على إنهاء النزاع المسلح بين البروتستانت والكاثوليك ودعا إلى سياسة التسامح وإجراء المحادثات مع زعماء البروتستانت بشأن قبول تسوية تضمن لهم حرية العبادة. عندما اغتال كاثوليكي متعصب في مايو 1610 هنري الرابع، آل العرش إلى إبنه لويس الثالث عشر(1610-1643) وآلت الوصاية إلى أمه ماري ديمدتشي إيطالية الأصل ومرت فرنسا بفترة صعبة[1](1610-1624) عادت خلالها البلاد ضحية الصراعات الداخلية بين النبلاء والعرش وانفردت الملكة الوصية بإدارة شؤون البلاد، وقد انتهجت سياسة خارجية جديدة مخالفة لسياسة زوجها الملك السابق واقتربت من إسبانيا وتعاونت معها وتعاونت أيضا مع المستشارين الإيطاليين[2].أدت هذه السياسة إلى استياء كبار الملاك والنبلاء الذين أرادوا استعادة ما كان لهم من امتيازات ونفوذ ووجد النبلاء في عجز الحكومة المركزية وفسادها الفرصة لإسترداد سيادتهم الإقطاعية القديمة. و في النصف الأول من القرن السابع عشر في عهد لويس الثالث عشر (1610-1642) وضع نظام الحكم المطلق في فرنسا على أسس ثابتة

---

[1] ميلاد المقرحي: **تاريخ أوروبا الحديث 1453-1848**، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 1996، ص 183.

[2] عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار: **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن 18**، دار الفكر العربي، القاهرة 1995، د.ط، ص162.

بواسطة الكاردينال ريشيليو[1]Richiliou، و امتداد لجهود هنري الرابع ، وكانت هناك صعوبات كثيرة تواجه هذه العملية ،و خاصة في السنوات الأولى منها ضعف الحكام و الموقف العدائي لكل من النبلاء و البروتستانت[2] و تمكن ريشيليو من استخدام نشاطه و قوته من الوقت الذي وصل فيه إلى الوزارة سنة 1624 لكي يفرض احترام السلطة المطلقة للملك على الجميع و استمرت هذه الاضطرابات بعد عهد الملك لويس الثالث عشر و في أوائل عهد الملك لويس الرابع عشر و أثناء وزارة الكاردينال مزاران (1642-1661) نتيجة لبؤس الأهالي ، و تشدد سياسة البرلمان الفرنسي ، الأمر الذي جعل هذه الصراعات تمتد حتى سنة 1652 و نتج عنها تحطيم أخر العقبات التي واجهت الحكم المطلق لملوك فرنسا و هكذا وجدت الملكية أيديها مطلقة لتنظيم البلاد داخليا و إنشاء قوة عسكرية لها قيمتها تسمح بفرض سياستها و اثبات تفوقها على غيرها من الدول.[3]

ريشيليو: (1624-1642):

بعد وقوع فرنسا ضحية الفوضى والتدهور الثقافي والسياسي بسبب وصاية ماري ديمدتشي على لويس الثالث عشر حيث أنه تولى الحكم وهو صغير السن فتولت الوصاية عليه وكان سبب هذه الفوضى والاضطرابات هي أنها كانت اسبانية في الوقت الذي كانت فيه إسبانيا عدوة للشعب الفرنسي لكنها كانت تعمل على إقامة علاقات طيبة بين فرنسا و اسبانيا و كل هذا أدى إلى الاضطراب و الفوضى و انقسام الرأي العام بالبلاد[4] .بعد انعقاد مجلس طبقات الأمة سنة 1614 لمواجهة الأزمة إلا أنه لم يسفر عن شيء و كان مصرا على إبداء المشورة و الرأي للحكومة فقط و تهيأ المناخ لظهور شخصية قوية و هو ريشيليو الذي دعا إلى سماح لشغل الوظائف المدنية و السياسية

---

(1) ريشيليو: كاردينال وكبير وزراء لويس الثالث عشر والحاكم الفعلي لفرنسا (1624-1642) ينظر: محاد عائشة: المرجع السابق، ص 29.

(2) البروتستانت: يرتبط المعنى الأوسع للمصطلح البروتستانتي بالشخص الذي يظهر الرفض اتجاه شيء بهذا المعنى كل من يقوم باحتجاج هو بروتستانتي ومع ذلك، فإن الاستخدام الأكثر شيوعا للمفهوم أكثر تحديدا ويظهر في مجال الدين، البروتستانت هو المؤهل الذي حصلت عليه تلك الحركات المسيحية التي ظهرت بعد الإصلاح الذي حدث في القرن 16 في العديد من الدول الأوروبية. ينظر: https ;//tax-définition. Org

(3) جفري براون: **تاريخ أوروبا الحديث**، تر، علي المزروقي، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، 2006، ص280.

(4) عبد العزيز نوار وجمال الدين محمود: **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، دار الفكر العربي، د.ط، القاهرة ،1999، ص163.

و أظهر تعاطفه مع البيت الحاكم . وتولى هذا الأخير سنة 1616 وزارة الخارجية إلا أنه اضطر إلى الاستقالة بعد مقتل المستشار الإيطالي للوصية ولكن بعد عودته إلى الشؤون السياسية سنة 1624 أصبح صاحب نفوذ كبير وسلطان واسع إلا أنه عين رئيسا للوزراء والحاكم بأمره، ذلك لأن الملك لويس الثالث عشر أحس بصدق نيته للأسرة الحاكمة ورغبته في إعلاء شأن فرنسا داخليا وخارجيا. لم يكن ريشيليو وزيرا عاديا، وإنما كان صاحب نظرية متكاملة في الحكم والإدارة فقد كان إداريا من أكبر السياسيين في تاريخ فرنسا كرس حياته لعظمة بلاده وآمن بأنه أول واجباته هو تحقيق قوة وعظمة فرنسا وجعل الملكية الفرنسية قوة مطلقة في الداخل، ومهيمنة في الخارج وإن القرن السابع عشر هو عصر فرنسا. واعتقد ريشيليو أن مركزية السلطة أمر ضروري لتحقيق وحدة فرنسا وعظمتها.

سياسته الداخلية:

كان هدف ريشيليو هو تحقيق النمو والتقدم لفرنسا فرأى أن أطماع الهابسبرغ في أوروبا تقف حائلا دون تحقيق الهدف وكان يهدف إلى الحد من سلطانهم، ولكنه لم يستطع القيام بهذا الدور لعدم استقرار الأحوال الداخلية، فعملا جاهدا على إصلاح الجبهة الداخلية في البلاد حتى يستطيع تحقيق هدفه ومن هنا نرى أن سياسته الخارجية كانت مرتبطة بالسياسة الداخلية.[1]

سياسة ريشيليو اتجاه الهيجونوت:

وضع ريشيليو مبدأ رفض إنشاء الهيجونوت[2] لسلطة تشارك الملك سلطته المطلقة، ولذلك فإنه صمم على تدمير مجموعة الهيجونوت، ولقد نجح في ذلك وتمكن من إعادة قوة فرنسا الخارجية وعمل على تنظيم الإدارة وعلى إنشاء جيش قوي وبحرية لها قيمة، وبعد أن كان عدد الجيش لا يزيد عن 10آلاف رجل سنة 1610 وصل عدده إلى 60 ألف سنة 1629. أعاد ريشيليو الأوضاع الإدارية

---

[1] عبد العزيز نوار وجمال محمود: المرجع السابق، ص 163.

[2] الهيجونوت: هم الفرنسيون البروتستانت الذين حصلوا بمقتضى مرسوم نانت 1604 على امتيازات سياسية وعسكرية كبيرة وكانت لهم مجالسهم الخاصة والتي يناقشون فيها المسائل السياسية والدينية وقد رغبوا إلى تدعيم قدراتهم العسكرية وبالفعل تم لهم ذلك حتى أضحت قوة الهيجونوت قوة لا يستهان بها في فرنسا. ينظر، عبد العزيز نوار، المرجع السابق، ص 164.

الموجودة وعمل على تحسينها وزيادة السلطة المركزية على الأقاليم وقضى على النفوذ المحلي للحكام[1].

عمل ريشيليو على إعادة تنظيم مجلس الدولة سنة 1630 و جعله يضم و لأول مرة وزيرا للحربية ووزيرا للشؤون الخارجية، أصبح الهيجونوت خير عون لأعداء الملكية الفرنسية في الداخل، ومن ذلك أن كونديه استعان بهم والملكة ماري استعانت بهم عندما عزلت عن الحكم ولهذا رأى ريشيليو ضرورة القضاء على هذه القوة بضرب أقوى معاقل الهيجونوت ،وهو حصن لا روشيل فحاصره لمدة خمسة عشر شهرا استطاع بعدها استعادته في أكتوبر 1628، فظهر تسامحه الديني حيث أنه أمن الأهالي على حريتهم وأموالهم ودينهم وسمح لهم بإقامة شعائرهم الدينية مثلما أرادوا دون التعرض لهم. اتجه إلى جنوب فرنسا وهزم الهيجونوت في معركة حاسمة وعقد معهم صلحا سنة 1629 أكد فيه ريشيليو على الشروط الدينية التي منحها لهم مرسوم نانت، ولكنه سلب منهم امتيازاتهم السياسية والعسكرية فأصبحوا طائفة دينية فقط. وعمل ريشيليو أيضا على القضاء على قوة نبلاء فرنسا والانقضاض على نفوذهم السياسي، حيث كانوا عقبة أمام الملكية الفرنسية في الداخل فقد كان النبلاء يتمتعون بسلطة جمع الضرائب وجمع الامتيازات[2]. وفي سبيل تحقيق هذا الهدف فإن استخدام عمال الملك للقيام بالأعمال الإدارية داخل الأقاليم للحد من سلطة النبلاء في الأقاليم وكان هؤلاء العمال موالين للملكية الفرنسية، وبالرغم من هذا فإن النبلاء في فرنسا ظلوا قوة لذلك لم ينجح ريشيليو في القضاء عليهم مثلما قضى على الهيجونوت. كانت ثقة ريشيليو في قدراته الإدارية والسياسية عالية ولهذا لم يكن يعبأ بمعارضة المعارضين له سواء كانوا رجال الدين ام نبلاء وكان يعمل من أجل استقرار حكم البوربون في فرنسا وخارجها.

سياسته الخارجية:

كان ريشيليو يعمل على إعلاء شأن أمته فرنسا في أوروبا وكان يعمل على توطيد دعائم البوربون ولهذا فإنه جعل السياسة الداخلية والخارجية في عهده، استطاع ريشيليو الذي يعد من أعظم وزراء فرنسا في ذلك الوقت أن يرفع فرنسا إلى مصاف الدول العظمى في أوروبا بعدما تم إضعاف اسبانيا

(1) جفري براون: المرجع السابق، ص 282.

(2) عبد العزيز نوار: المرجع السابق، ص164-165.

كقوة سياسية وبحرية في ذلك الوقت وبالرغم من كل هذه الجهود التي بذلها ريشيليو لإعلاء مكانة فرنسا إلا أنه كان مكروها من البيت الحاكم في باريس.

الوزير الأعظم مازاران(1643–1661):

بعد وفاة الكاردينال ريشيليو سنة 1642 أعلن لويس الثالث عشر أنه سيواصل كل المشروعات التي كان قد قررها معه في الشؤون الداخلية و الخارجية و استدعى الكاردينال مزاران [1]، بعد وفاة لويس الثالث عشر لم يكن له وريث في الحكم سوى ابنه لويس الرابع عشر و لكنه كان صبيا ، فأصبحت أمه آن النمساوية وصية عليه [2]، لكن لعدم دراية الملكة آن الوصية بالسياسة استعانت بالكاردينال الإيطالي مازاران [3] و بما أن الشعب الفرنسي لا يحب أن يتولى شؤون دولته أجنبي لكن الملكة و الكاردينال قاما ببعض الأعمال رأها الشعب الفرنسي مسيئة إليه حتى توافرت العوامل المساعدة للشعب الفرنسي للقيام باحتجاج على الحكم الأجنبي ، و من ثم قامت ثورتان و هما ثورة الفروند[4] الأولى والثانية و التي كادت أن تعصف بالملكية الفرنسية و السبب أن مازاران كان قد استحدث ضريبة على المساكن في ضواحي العاصمة.

حرب الفروند (1648–1653):

جاءت حرب الفروند la fronde لثلاثة أسباب لإستياء بعض الطبقات في المجتمع الفرنسي من النظام الإستبدادي المطلق الذي وضع أسسه ريشيليو، وكراهية البلاد لمزاران[5]، وطموحات النبلاء بإستعادة نفوذهم وإمتيازاتهم، وبدأت هذه الحرب عند رفض برلمان باريس الموافقة على تسجيل ضريبة جديدة على كل البضائع التي تدخل باريس، وانقسمت حرب الفروند إلى ثورتان وهما الأولى والثانية:

---

(1) جفري براون: المرجع السابق، ص 283.

(2) Charles louandre : **siècle de louis XIV** ,2Tomes, charpentier et libraire éditeur, paris, 1874, p22.

(3) مازاران: إيطالي الأصل عين كاردينال ثم كبير وزراء الملك لويس الرابع عشر، ينظر: أحمد ميلاد المقرجي: **تاريخ أوروبا الحديث** (1453-1848)، ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ص189.

(4) الفروند: حرب أهلية موجهة ضد السلطة الملك بسبب سوء الحالة المدنية، واجتياح برلمان باريس على نظام الضرائب والمطالبة بالإصلاح، ينظر: عبد العزيز نوار، المرجع السابق، ص165.

(5) ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص 192.

ثورة الفروند الأولى:

ظهرت هذه الثورة نتيجة رفض برلمان باريس الموافقة على الضريبة التي فرضها مازاران، وجاء هذا الرفض في أوت 1648، وكانت هذه الثورة تضم بعض الدعاة النبلاء المتمردين بالإضافة إلى أعضاء برلمان باريس، وقد انضم الطرفان إلى بعضهما البعض بهدف الحصول النبلاء على امتيازاتهم وتوسيعها أما أعضاء البرلمان فكانوا يرغبون في التأكيد على الحرية المدنية والضمانات الدستورية[1].

ثورة الفروند الثانية:

كانت هذه الثورة بسبب خوف مازاران من كونديه والذي قام بإيقاع النبلاء في الفروند الأولى بالرغم من أن له شهرة واسعة وثروة هائلة، قام مازاران بوضع كونديه في السجن خوفا من أن يستغل النصر الذي حققه في ثورة الفروند الأولى مما أدى إلى قيام النبلاء بالثورة، وفي الأخير انعكسا كل شيء على مازاران وقاموا بالإفراج عن كونديه والقبض عن مازاران وبعد الإفراج عنه غادر إلى باريس[2].

وخلال بقائه خارج البلاد جهز نفسه للإستعداد للعودة إلى باريس بأقوى مما كان عليه وقد كان لهذه الثورة أثر كبير على الملك الصغير لويس الرابع عشر حيث أكد بأنه لن يكون هناك من يؤتمن على شؤون فرنسا إلا مع ملك قوي. عرفت ثورة الفروند الثانية بأنها أضعف من الأولى والأسرع في القضاء عليها من ثورة الفروند الأولى واعتبرت مجرد ثورة تخص أحوال البلاد ومزاران.

عصر لويس الرابع عشر:

تولى لويس الرابع عشر سنة 1661شؤون الحكم في فرنسا بنفسه فقرر أن ينفرد بالسلطة بعد موت مزاران ولا يترك المجال لأي وزير أو غيره من رجال الدولة لتوجيه شؤون الدولة مستقلا عن الملك وقد عبر لويس عن سياسته بهذا القول "الدولة أنا " أي يأتون إليه لتلقي التعليمات ومنذ أن انفرد بالسلطة سنة 1661إلى غاية موته في 1 سبتمبر سنة [3]1715و أصبح من أعظم ملوك فرنسا، وكان

---

(1) عبد العزيز نوار: المرجع السابق، ص 170.

(2) نفسه: ص171.

(3) ميلاد المقرحي: المرجع السابق، ص195.

يحكم عن طريق وزراء يعينهم ويفصلهم متى شاء. لم يستطيعوا انتقاده ومن هنا كانت عبارته الشهيرة: "إني أنا الدولة " " L'Etat c'est Moi"، وقد استفاد لويس الرابع عشر من دروس وتعليمات من سبقوه وخاصة الوزيران ريشيليو ومزاران، حينما أصبح لويس ملكا كانت فرنسا تزداد قوة وبدأت مرحلة جديدة في تاريخ فرنسا الحديث وفي التاريخ الأوروبي السياسي طوال نصف القرن من الزمن وقد عرفت هذه الفترة من تاريخ فرنسا بعصر لويس الرابع عشر، عصر الملكية المطلقة والتفوق الفرنسي واهتم لويس الرابع عشر بشؤون الإدارة والسياسة الداخلية[1].

خاتمة الفصل:

نستنتج مما سبق أن الأوضاع السياسية في الجزائر تميزت بكثرة الإغتيالات في صفوف الحكام ولم تدم فترة الحكم سوى اثنا عشر سنة في فترة الآغوات، حيث تم تعويض هذا النظام بالدايات شهدت الجزائر فيه بعض الاستقرار النسبي لكن هذا العهد لم يخلو من ظاهرة الإغتيالات من طرف جند الإنكشارية وتولى هذا المنصب في بادئ الأمر رياس البحر ثم انتقل لضباط الإنكشارية وأن الجزائر كانت في فترة حاسمة جدا نظرا لضعف حكامها والتناحر فيما بينهم على الحكم وغياب السيادة العثمانية مما أدى إل تدخل فرنسا في شؤونها. أما الأوضاع في فرنسا في عهد لويس الرابع عشر فقد شهدت حكما مطلقا ويرجع الفضل لكل من الوزيرين ريشيليو ومزاران اللذان خلصا الملكية الفرنسية من قيود وفتح المجال للتفوق الفرنسي في أوروبا وإن عصر لويس الرابع عشر من أفضل العهود الفرنسية.

---

[1] نفسه: ص196.

الفصل الثاني:

الحملات الفرنسية على الجزائر في عهد الملك لويس الرابع عشر 1715/1643

مقدمة الفصل:

1/حملة الأميرال دي بوفرت على مدينة جيجل سنة 1664:

(أسبابها – مجرياتها –نتائجها)

2/حملة الأميرال دوكين الأولى على مدينة الجزائر سنة 1682:

(أسبابها–مجرياتها–نتائجها)

3/حملة الأميرال دوكين الثانية على مدينة الجزائر سنة1683:

(أسبابها –مجرياتها –نتائجها)

4/حملة دوستري على مدينة الجزائر سنة 1688:

(أسبابها –مجرياتها –نتائجها)

خاتمة الفصل

عرفت فرنسا في عهد ملكها القوي لويس الرابع عشر الملقب "**بالملك الشمس**" أزهى فترات قوتها فسعت للتوسع ومد النفوذ فكانت تستعرض قوتها العسكرية على الجزائر مستخدمة سياسة القوة تارة، واللين والدبلوماسية أحيانا أخرى أي سياسة العصا والجزرة نتج عن ذلك توتر بين البلدين أدى هذا التوتر إلى شن حملات فرنسية على الجزائر. ومن هنا نطرح التساؤل ما هي أسباب هذه الحملات؟ وكيف كانت مجريات تلك الأحداث؟ وما هي أهم نتائجها على البلدين؟.

1/حملة الأميرال دي بوفور على مدينة جيجل 1664:

كلف المجلس الملكي الدوق دي بوفور De Beaufortبإعداد الأسطول سنة 1664 لاحتلال مدينة جيجل لتكون قاعدة أساسية كبقية المدن الساحلية الجزائرية، ثم القضاء التام على الأسطول الجزائري كما عين المجلس الكونت دي كادان قائدا للإنزال وفي الحين شرع القائدان في الإستعداد لتنفيذ مهمتهما[1] .خرج الأسطول من ميناء طولون في نهاية شهر جوان 1664 [2]، و في 21 جويلية وصل إلى بجاية فاحتلها بدون مقاومة بسبب ضعف حاميتها .و في اليوم الموالي احتل الأسطول مدينة جيجل و باشر بإنزال الجنود إلى البر ، و بعد مقاومة عنيفة تمكن الفرنسيون من احتلال المدينة و الهضاب القريبة منها و بعد يومين بدأ السكان المحليون المقاومة و استمرت تلك المقاومة يوميا.

اضطرت القيادة الفرنسية إلى سحب جنودها الذين تركتهم في مدينة بجاية خشية إبادتهم من طرف المقاومة المحلية هذا من جهة ،و من جهة أخرى وضع في الاعتبار التركيز على مدينة جيجل[3] للبقاء الأبدي فيها حسب التعليمات التي أعطيت لقائد الأسطول الدوق دي بوفورت و رغم ذلك لم يستطع هذا الأخير السيطرة على أوضاع المدينة بسبب شدة المقاومة المحلية فقد منعوا من التموين لذلك كثر الخلاف بين قادة الاحتلال في كيفية التصرف ، و على الأخص بين قائد الأسطول دي بوفورت و قائد الإنزال الكونت دي كادان ، فكان معظم أوقاتهم حسب "شارل فيرو" تضييع في

---

[1] علي خنوف: **تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا**، ط1، دار منشورات الأنيس، الجزائر،2007، ص66.

[2] Ernest watbled : **Expédition du duc de beaufort contre djidjeli en 1664**, in R.A, Alger 1873, vol 17, p218.

[3] علي خنوف: المرجع السابق، ص67.

المناقشات و المنازعات التافهة لأن القصر الملكي لم يحدد بوضوح صلاحيات ووظيفة قادة الأسطول ، فقائد الإنزال كادان يرى بأن حامية بجاية كان من الواجب بقاؤها هناك لتبقى كسند لمدينة جيجل كان لويس الرابع عشر ووزيره يميلان إلى اتباع سياسة القوة مع دويلات شمال افريقيا عامة ومع الجزائر خاصة وكان كولبير يرغب في تصفية الحساب مع الجزائر، لا بتوجيه حملة بحرية إليها فقط وإنما باحتلال دائم لأحد موانئها.

أ/ أسباب الحملة:

استهدفت الحملة الفرنسية مدينة جيجل وتعتبر العملية العسكرية الأولى من نوعها ومن أسبابها نذكر:

– نشاط الجهاد البحري للجزائر فكانت الحملة كرد فعل انتقامي للبحارة الجزائريين الذين تجاوزوا كل الحدود والذي أدى إلى إرسال فرنسا أسطول للجزائر من أجل تخويفهم وبث الرعب في نفوسهم[1].

– الخلافات السياسية التي أدت إلى فشل إعادة المؤسسات إلى فرنسا بطريقة دبلوماسية ورفض الحكومة الجزائرية لتسوية هذه الخلافات جعل فرنسا تخطط لإحتلال إحدى النقاط الاستراتيجية في الجزائر[2].

–طبيعة النفسية للملك الفرنسي لويس الرابع عشر المغرور بالعظمة.

–تسويق فرنسا لمشاكلها الداخلية بإحداث أزمات خارجية لشغل الرأي العام الفرنسي.

–غرض لويس الرابع عشر من هذه الحملة هو الحصول على امتيازات خاصة لدى الحكومة الجزائرية وتوجيه نشاط البحارة الجزائريين ضد الدول الأوروبية.[3]

---

[1] عائشة غطاس: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619–1694)** رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، سنة1984، جامعة الجزائر، ص71.

[2]نفسه: ص72.

[3] أحمد جودي زكريا: "**الحملة الفرنسية على جيجل سنة 1664**"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 3، العدد 1، جانفي 2021، ص126.

-اختيار مدينة جيجل للقيام بالحملة بسبب نتيجة لعمل وخطط استخباراتية من الفرنسيين على السواحل الجزائرية لإيجاد منطقة يمكن القيام فيها بإنزال القوات الفرنسية.[1]

-اتباع لويس الرابع عشر ووزيره سياسة القوة مع شمال افريقيا.

ب/ مجريات الحملة:

احتلت فرنسا مدينة جيجل وجاء هذا القرار كخطة منظمة ضد الجزائريين، أي بغية تحديد المكان، لكن بعد تكليف المجلس الملكي لتعيين أحد المهندسين ويدعى دوكليرفيل [2]بمهمة سرية إلى الجزائر لتحديد المكان الملائم. قدم دوكليرفيل تقريرا إلى كولبير سنة 1662 يحدد فيه بون واستوره والقال كمناطق صالحة لإنزال القوات الفرنسية[3].

رسا أسطول الدوق دي بوفور أمام استوره وبونة وجيجل وبعد أخذه الأرزاق من القبليين بالقوة، اتجه إلى دلس في الجزائر بهدف قصف مدينة الجزائر وميناءها وإغراق السفن الراسية فيه.[4]

استعد الدوق دي بوفور لشن هجوم على مدينة جيجل سنة 1664 فجهز أسطوله الضخم والمتكون من السفن الحربية وناقلات وأنزل قواته العسكرية الكبيرة بالقرب من السواحل الجزائرية، وصل الأسطول الفرنسي إلى بجاية، وكان الوقت مناسبا لإنزال القوات فاحتلها دون مقاومة بسبب خلو المدينة من الحراس. اتجه الفرنسيون إلى جيجل فأجروا استطلاعا شاملا للساحل، نزل العساكر إلى البر وبعد مقاومة عنيفة تمكن الفرنسيون من احتلال المدينة بدأ القبليون بشن هجمات قوية ومكثفة ضد القوات الفرنسية وكانت الهجمات التي شنها القبليون بصفة عامة تتصف بالقوة والعنف

---

(1) أحمد جودي زكريا: نفسه، ص 127.

(2) دوكليرفيل: هو أحد الجواسيس وصاحب مصالح المالية الكبرى في المؤسسات الفرنسية كلفه الملك التوجه إلى المكان للتعرف على منطقة فاتخذ سفينة تجارية لتفادي شكوك الحكومة الجزائرية وبعد زيارته للمنطقة اقترح مدينة عنابة فهي جد صالحة لإقامة حصن دائم إلا أن بعضهم أشار إلى أن الجاسوس كلير كان قد اقترح مدينة جيجل كنقطة صالحة للاحتلال انظر: عائشة غطاس المرجع السابق ص73.

(3) عزيز سامح التر: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية** تر، د. محمود علي عامر، دار النهضة للنشر والتوزيع، بيروت،1989 ص392.

(4) شارل فيرو: **تاريخ جيجلي**، تر، عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية، الجزائر،2010، ص104.

وخلال تلك الأشهر قام الجزائريون بإعداد قوة عسكرية لكن العصاة ممن ارتبط مع الفرنسيين أفسدوا قيام مثل هذه القوة محاولين منع الأهالي من التطوع بهذه الفرقة ولم يكتب لها النجاح[1].

بعد وصول الحملة إلى مدينة جيجل يوم 22 جويلية مساء تعرض الجيش الفرنسي سنة 1664 إلى مقاومة من الجزائريين الذين استخدموا طلقات مدافعهم لصد الهجمات ورد عليها قائد الحملة بوفورت بقذف المدينة بالمدفع الكور.[2] قدرت خسائر الفرنسيين بعد المقاومة العنيفة من جراء هذه الحملة بما يقارب أربعمئة قتيل التي خلفتها مقاومة الجزائريين، احتل الجيش الفرنسي المدينة باستخدام ضربات مدفعية وبعدها سقطت المدينة في يد الفرنسيين يوم 23 جويلية 1664. عند بداية الاحتلال كانت الأوضاع تبدو هادئة ولكن بعد مغامرة جنود الحملة خارج معسكرهم كادت ان تكلفهم حياتهم حيث كانت القبائل تترصد تحركات الفرنسيين فحاولوا الفرنسيون إقناع شيوخ القبائل بكل الطرق للوقوف إلى جانبهم حيث كانت محاولاتهم بدون جدوى. اما من الجانب الفرنسي فقد عمت الفوضى [3]بعد الخلافات التي كانت بين قائد الحملة دي بوفور ودي كادان مما تسبب في تعطيل إنجاز وإكمال أشغال التحصينات الدفاعية، وبعد علم لويس الرابع عشر بهذه الخلافات أمر الدوق دي بوفور بترك القيادة لدي كادان الذي كانت له مهمة تحصين المدينة والمكوث فيها .في شهر أكتوبر شن الجزائريون هجوما على الفرنسيين المتحصنين في برج من الناحية الغربية ورغم نجاح الفرنسيين في التصدي لهذه الهجمة إلى أنهم خسروا ضباطا وهم كاديلان[4] (Cadillan) وسانت مارت[5] (Saint Marth) وجيراردي[6] (Girardier)وثلاثين من الجنود بين قتلى وجرحى.

وصلت المساعدة العسكرية من فرنسا مكونة من سفن تحت قيادة كاستيلان (castellan) قائد فرقة البر وفانس Provence بعد وصول تقارير عن الخلافات بين دي كادان ودي بوفور، لكن دي بوفور كان يعلم بوصول تدعيمات للجيش الجزائري ولكنه أخفى الأمر عن دي كادان الذي

---

[1] عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص 393.

[2] مدفع الكور: يطلق على أي قطعة مدفعية يستخدم فيها البارود أو أي مادة متفجرة أخرى لدفع القذائف.

[3] أحمد جودي زكريا: المرجع السابق، ص128.

[4]كاديلان: نقيب في فرقة النورماندي

[5]سانت مارت: نقيب في فرقة نافار

[6]جيراردي: ملازم أول في فرقة البيكاردي

كان يرى أنه يجب على الجيش الفرنسي أن يبقى متحصنا في المدينة وألا يشن أي هجوم على الجزائريين عكس دي بوفور الذي كان يريد أن يشن الهجوم. أما الدوق دي بوفور أبحر يوم 27 أكتوبر بعد أن وصلته أوامر من الملك لويس الرابع عشر التي تنص على ان يقوم بمهاجمة مدينة الجزائر وهذا لتشتيت قوات الجيش الجزائري لكنه عوض ذلك أبحر اتجاه تونس.

قامت القوات الجزائرية بالهجوم على مداخل المدينة في 29 أكتوبر بعد وصول مدافع القوات الجزائرية إلى مخيم الفرنسيين نفسه وبذلك أصبح موقف الجيش الفرنسي حرج وبعد أن عقد كبار الجيش الفرنسي اجتماعا مع دي كادان توصلوا إلى أن الحل الوحيد هو العودة إلى فرنسا[1] وفي 31 من نفس الشهر بدأت عملية إخلاء المرضى والجرحى الذي قدر عددهم ب 1200 لكن القوات الجزائرية واصلت الهجوم على الفرنسيين.

استطاع الأغا شعبان أن يتصدى بكل بسالة للقوات الفرنسية وكان النصر حليفه، رغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الجزائر، بعد هجوم الحامية الجزائرية التي قدرت بعشرة آلاف جندي فرت الجيوش الفرنسية تاركة وراءها مدافعها والكثير من الأسرى الذي لم يستطيعوا الفرار الذين بلغ عددهم حسب المصادر أربعمائة أسير، وانسحبت القوات الفرنسية [2]في أكتوبر 1664 بعد ان بقيت في المدينة ثلاثة أشهر.

أشار جون وولف Wolf أن الجزائريين رموا بالفرنسيين في البحر، وجعلوهم يخسرون مدافعهم (خمسة منها نحاسية وخمس عشر من الحديد) وقد وصف القنصل الإنجليزي ريكوت وصفا يعبر عن الفرحة التي أعقبت ذلك في الجزائر.[3]

غضب الملك لويس الرابع عشر من انهزام جيشه وانسحابه وطالب من منفذي الحملة تقديم توضيحات حول سبب انسحابهم دون أمر منه، وخوفا من انتشار أخبار الهزيمة بأوروبا أمر الملك الصحافة بالالتزام بالصمت فيما يخص قضية جيجل، أما المعارضين وخاصة الاتجاه الديني الساخط

---

(1) شارل فيرو: المرجع السابق، ص116.

(2) محمد بن سعيدان: **علاقات الجزائر مع فرنسا (1659–1756)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي غرداية، 2012، ص66.

(3) جون ولف: المرجع السابق، ص77.

على الملك فقد صفق للهزيمة وفي السنة الموالية، قام بقصف مدينتي شرشال، والجزائر لتغطية الفشل ومحو آثار هزيمة جيجل.

ج/نتائج الحملة:

ان سياسة لويس الرابع عشر اتجاه الجزائر كانت استعمارية مبنية على الأطماع في خيرات الجزائر إضافة إلى الحقد الصليبي اتجاهها، قام الفرنسيون بالتحالف مع الدول الأوروبية المسيحية هولندا، إنجلترا ودويلات إيطاليا.

-الغرض من هذه الحملة هو تأديب القراصنة الجزائريين ومهاجمة عش القراصنة كما يسمونه والذين قاموا بأعمال القرصنة في إطار الجهاد البحري والدفاع عن الجزائر لعلمهم بأطماع هذه الدول الأوروبية لكن بقيت فرنسا وحدها في هذه الحملة.[1]

-انهزام الأسطول الفرنسي في مدينة جيجل وفشله في إحتلال الجزائر أثر على الفرنسيين وعلى الدول الأوروبية.

-اعتبار الحملة أول محاولة لإحتلال مدينة من إيالات الجزائر.

-الطمع في خيرات الجزائر كان دافعا قويا للملك الفرنسي لخوض هذه المغامرة لإحتلال مدينة جيجل الإستراتيجية.

- الحقد الصليبي والتعصب الديني كان دافعا للفرنسيين لشن هذه الحملة على جيجل.

- خسائر الأسطول الفرنسي الكبيرة في جيجل تظهر تماسك الجزائريين ووحدتهم في دفاع عن مدينتهم.

-بينت الإيالة الجزائرية إلى جانب القوة البحرية أنها كانت تملك جيشا بريا قويا بين قدرته في الدفاع عنها.

(1) أحمد جودي زكريا: المرجع السابق، ص131.

-مقتل قائد الحملة الأميرال دي بوفور وأحسن ضباطها بعد غرق سفينته وتعتبر خسارة لا تعوض لجيشهم.

2/حملة الأميرال دوكين الأولى على مدينة الجزائر 1682:

بعد مرور ثمانية عشر سنة على حملة الأميرال دي بوفور على جيجل سنة 1664 والتي تحطمت وانهزمت أمام مدينة جيجل واصل لويس الرابع عشر سياسة العداء على الجزائر فكانت حملة الأميرال دوكينDuquesne في سنة 1682، بناءا على نصيحة وزيره كولبير، أن يرسل أسطولا ضخما إلى الجزائر ليحقق أمانيه، وبأنه سيقتلع عش القرصنة (le nid de corsaire) من الجزائر. أبحر أمير البحر دوكين على رأس أسطول عظيم متوجها إلى الجزائر مع الأوامر بتخريب المدينة[1] عن آخرها فقد كان الفرنسيون معتمدين على سلاح جديد، وهو مدفع الهاوون لفرض الإرادة الفرنسية عن طريق الإرهاب ولمعاقبة أي عصيان للملك الفرنسي وصل الأسطول دوكين إلى شرشال في 25 يوليو فضرب المدينة وأحرق سفينتين. وفي 29 من نفس الشهر كان أمام الجزائر ورفض أن يتفاوض وجاء لمعاقبة الجزائر في إعلان الحرب.[2]

في 03 سبتمبر حاول الجزائريون الهجوم على السفن الحاملة للمدافع، ولكنهم أجبروا على التراجع وطلب الداي الشروط ولكن دوكين رفض التفاوض وأبحر الأسطول الفرنسي بعيدا مع نية الرجوع في الربيع الموالي. أن القصف قد أودى بحياة 500 شخص وهدم حوالي خمسين بناية. وحزن كل من لويس الرابع عشر وكولبير من أن مدافعهم لم تكن أكثر فعالية وأمرا أن تعطي عناية أكبر لمحاولة السنة القادمة.

أما بالنسبة لدوكين فقد اعترف الملك بخدماته في الجزائر وفي جزيرة كيوس حيث أحرق جزءا من أسطول بحارة طرابلس في الميناء. وقد حصل دوكين من الملك على هبة بمائة ألف فرنك وترقيته إلى لقب ماركيز تحت اسم دوكين.

---

[1] جون وولف: المرجع السابق، ص343.

[2] نفسه: ص344.

في سنة 1682، توترت العلاقة بين الجزائر وفرنسا فقرر الديوان إعلان الحرب على فرنسا، فاستولى الرياس الجزائريين على 29 سفينة فرنسية حيث تم عقد معاهدة مع الجزائر مما أثار غضب الملك لويس الرابع عشر، وأعطى أوامر لوزير البحرية الفرنسية بغزو الجزائر فتوجه أسطول ضخم نحو الجزائر بقيادة دوكين ومن هنا توجهت حملة دوكين الأولى.

أ/ أسباب الحملة:

من الأسباب التي دفعت بالملك الفرنسي المجنون بالقوة إلى تجريد حملة عسكرية بحرية بقيادة الأميرال دوكين – ومرارة الهزيمة في جيجل تقض مضجعه – نذكر مايلي:

1/-رغبة الملك لويس الرابع عشر في استعراض القوة أمام الجزائريين حتى يظهر أمام العالم المسيحي أنه الملك البطل الذي استطاع أن يقهر القراصنة الجزائريين الكفار.

2/-إعلان الجزائر الحرب رسميا على فرنسا سنة 1681 بعد فشل المفاوضات حول السلم وتبادل الأسرى بين البلدين.

3/-إتاحة الفرصة للملك لويس الرابع عشر في إرسال حملات متتالية ضد الجزائر.[1]

4/-بعد مرارة الهزيمة في جيجل أراد الملك الفرنسي تعويض هزيمته وحفض ماء وجهه وإعادة الإعتبار لجيشه المهزوم في جيجل.

5/-فشل الطرف الجزائري والفرنسي في التوصل إلى اتفاق سياسي أدى إلى إعلان الحرب من طرف الجزائر ضد فرنسا سنة 1681.

6/-مقاطعة الوفد الفرنسي المفاوضات بصورة فجائية وترحيل الأسرى الجزائريين الذين أحضروهم للتبادل في أواخر سنة 1680 وكان من بين المفاوضين دوكين.[2]

---

(1) مبارك شودار: **الحملات الأوروبية على إيالة الجزائرية وانعكاساتها فيما بين (1671–1830) في الأرشيف الوطني الجزائري**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، سنة 2020، ص124.

(2)مبارك شودار: المرجع السابق، ص 125.

7/-ظهور عوامل أدت إلى التصادم الدولي في العصر الحديث ومن بينها مسألة الأسرى وتبادلهم والتي قد احتلت مكانة في دبلوماسية الدول المتوسطية خلال العهد الحديث بحيث كانت تمثل جوهر الخلاف بين الدول وتشكل عقبة أساسية في سير المفاوضات الدولية.[1]

8/-قررت حكومة لويس الرابع عشر أن تستعمل القوة ضد الجزائر بعد أن نجح دوكين في قهر الإسبان والهولنديين في سيراكوز وصقلية وشواطئ إيطاليا لتصبح سيدة الموقف في البحر الأبيض المتوسط.

9/-تكليف الأميرال دوكين بغزو الجزائر وتدمير مينائها وحرق أسطولها البحري وجاء هذا القرار بسبب رفض الحكومة للإستماع للملك في فرنسا للذين كانوا يرغبون في التوصل إلى اتفاق غير الحرب.

10/-محاولة إجبار الجزائريين على إبرام المعاهدات مع فرنسا وتطبيق المعاهدات التي أبرمتها فرنسا مع الدولة العثمانية لكن الجزائريين رفضوا رفضا قاطعا ولم يرضخوا للاستعمال القوة في العلاقات الدولية.

ب/مجريات الحملة:

خلال القرن السابع عشر كانت الجزائر قد تخلصت من نظام الآغوات. حيث استطاعت القوى المحلية فرض تغيير النظام عام1671 كبداية لنظام حكم جديد وهو نظام الدايات، عملت فرنسا بنقض المعاهدة لشن حملة على الجزائر[2].

حيث تم التجهيز لهذه الحملة والانتهاء منها في شهر جويلية فغادر الأسطول ميناء طولون يوم12 جويلية1682 على رأس ثلاثة وثلاثون مركبا وعدة آلاف من الجنود إضافة إلى السلاح الجديد والمتمثل في مدفع الهاون [3]وهذا السلاح له القدرة على تحطيم أي بناية تكون في واجهة المتفجرات.

---

(1) عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ج3، ص191

(2) كرميش عزوز: **الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، سنة 2016، ص104.

(3) مدفع الهاون: ابتدعه ديليكا غازي وهو مدفع يطلق على قذيفة ضخمة من المتفجرات على مسافة ألف وثلاثمائة وخمسين متر، ينظر جون وولف، **الجزائر وأوروبا**، المرجع السابق، ص 343.

وفي 25 جويلية 1682 وصل الأسطول إلى شرشال وبدأ في ضربها بالمدافع حيث هدم الكثير من دورها ومساجدها ودامت الحرب إلى نهاية 7 أوت وانهزم فيها الجيش الفرنسي ومات ما يزيد عن ألفي مقاتل فرنسي وانتقلوا إلى مدينة الجزائر في 16 أوت واستمروا في القصف شهرا كاملا.[1]

لم تستهدف الحملة مدينة جيجل في بادئ الأمر بل قصفت شرشال لكنها لم تعرض لأضرار خطيرة بينما بلغت خسائر العدو ألف جندي[2] وبعد مرور شهر قصفت مدينة الجزائر بدون هوادة خلال خمسة أيام. نجم عن هذا القصف المتواصل خسائر جسيمة فدمروا مائتين مسكن وأصابوا مسجدين "الجامع الجديد والجامع الكبير " وأحدثوا هلعا في نفوس السكان وما ألحق بهم من خسائر فقليلا فقط الذين لم يتضرروا خلال هذه الحوادث وأصبحت وضعية السكان سيئة للغاية إذ فقدوا معظم ما يملكون وفروا خارج المدينة هربا من ذوي القنابل.

رغم الخسائر التي ألحقتها هذه القذائف فإن القوات الجزائرية تصدت لها بكل قوة واستطاعت أن تلحق بجيش العدو خسائر كبيرة مات منهم عدد كبير واضطرت القوات الفرنسية إلى الانسحاب.

وفي سنة 1682 في إمارة بابا حسن في أول شهر رجب قدمت عشر سفن كبار من فرنسا إلى الجزائر ومحاصرتها، ورسوا اتجاه الجزائر بعد أيام قدمت العمارة الكبيرة فأول ما بدأ العدو بالحرب انتقل بسفنه إلى مدينة شرشال وحاربهم بالمدافع بقدر طاقتهم فلم يصل إلى طائل من أهل شرشال ولم يمت من أهل المدينة ولو نفس واحدة وخسر العدو الفرنسي في هذه المواجهة أكثر من ألفي فارس.[3]

طلب الديوان من القنصل الأب لوفاشي التوجه إلى قائد الحملة دوكين بغرض التفاوض معه حول وقف إطلاق النار ومعرفة شروطه بخصوص ذلك، إلا أن هذا الأخير لم يستجب لذلك وطلب مندوبا رسميا من الداي والديوان، وواصل بدوره قذف المدينة حتى 12 سبتمبر من نفس السنة.[4]

---

(1) كرميش عزوز: المرجع السابق، ص105.

(2) عائشة غطاس: **العلاقات الجزائرية الفرنسية** ...، ص 87.

[1] محمد ابن عبد الرحمان الجيلاني ابن رقية التلمساني: **الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، تع، خير الدين سعيدي الجزائري، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، ط1، 2017، ص128.

(4) يحي بوعزيز: **العلاقات الجزائر الخارجية**، المرجع السابق، ص85.

كلف الداي جنوده بحراسة المدينة لمنع دخول المتسللين إليها من الغزاة ، اضطر دوكين إلى الإبحار باتجاه فرنسا خشية هبوب عواصف الخريف و خلفه دوستري لمواصلة مشروع الاحتلال مع نية رجوع دوكين إلى مدينة الجزائر و قد خلفت هذه الحملة أضرار جسيمة في ميناء الجزائر و على عمران المدينة كما كلفت الفرنسيين ميزانية ضخمة دون أن يحوزوا على أي نتيجة ونجم عن هذه الحملة وفاة 500 شخص لكن الملك الفرنسي ووزيره كولبير لم يرضيا بنتائجهما خصوصا و أن مدافعهما لم تؤدي الغرض المطلوب و امر أن تعطي عناية أكبر في محاولة السنة القادمة .[1]

ج/نتائج الحملة:

- تجهيز الملك لويس الرابع عشر لحملة بحرية ثانية كبيرة وكلف الأميرال دوكين بها وقام بحرق وتدمير الجزائر.

- رغبة الملك لويس الرابع عشر للإنتقام من حكام الجزائر الذين أعلنوا الحرب ضد فرنسا وإظهار قوة فرنسا.

- توجيه حملات عسكرية على مدينة شرشال ولم تتضرر منها رغم العدد الكبير للأسطول المهاجم لها

-تصدي القوات الجزائرية بكل قوة للجيش العدو[2].

-هدم أكثر من 500مسكن بالإضافة إلى المساجد

-إعداد الجزائريون لأسطول الهجوم على الجيش الفرنسي ولكنهم تراجعوا لمطلب الداي.

- إلحاق خسائر كبيرة بجيش العدو.

-إنهزام الجيش الفرنسي وقتل أكثر من ألفي فارس.[3]

---

[1] جون وولف: المرجع السابق، ص 344.

[2] عائشة غطاس: **العلاقات الجزائرية** ...ص89.

[3] محمد ابن رقية التلمساني: المصدر السابق، ص 20.

– تكليف فرنسا ميزانية ضخمة دون نتائج أمر لويس الرابع عشر دوكين لتحرك نحو الجزائر لغزوها مرة أخرى ومحو أثار الفشل.

–فشل المفاوضات التي عقدت من أجل تحرير الأسرى والتي نتجت عن حروب بين الجزائريين والفرنسيين.

–بروز العنف من طرف لويس الرابع عشر على الجزائر وجاء هذا القرار بسبب رفض الحكومة الجزائرية الاستماع له.

–نجاح دوكين في قهر الإسبان والهولنديين بعد استعمال فرنسا القوة ضد الجزائريين.

–مطالبة القنصل لوفاشي تجنب الحرب والوصول إلى حل سلمي بينما كان لويس الرابع عشر مستعدا للحرب.

–رفض الجزائر إبرام معاهدة الصلح مع فرنسا ولم يأخذوا اعتبارا لقوة هذه الدولة.

3/حملة الأميرال دوكين الثانية على مدينة الجزائر سنة 1683:

لم تستطع حملة دوكين الأولى أن تصل إلى الهدف الذي كانت تود الوصول إليه فقرر إرسال حملة ثانية بحيث أنها كانت تهدف إلى الإستيلاء على الجزائر فقد جهز دوكين لهذه الحملة حوالي 43 سفينة والتي كانت يوم 6ماي 1683 ولقائه ب 400 فرنسيا من أجل مساندته في مدينة الجزائر[1].

كان الملك الفرنسي لويس الرابع عشر يتواجد في مرسى الجزائر لإجابة مبعوث السلطات الثلاثة [2]ففي بداية الأمر رفض الداي بابا حسن الإستسلام و بتزايد الخسائر في الأرواح و الممتلكات اضطر على قبول فتح باب التفاوض [3]، فقدم دوكين شروط محققة منها، التزام الجزائر بدفع نفقات وتكاليف الحملة والمطالبة بكل الأسرى الفرنسيين، لكنه رفض إدراج أي بند يتعلق

---

(1) يحي بوعزيز: **علاقات الجزائر الخارجية** ...ص 85.

(2) السلطات الثلاثة: الداي والديوان ينظر: جمال قنان: **نصوص ووثائق** ...ص 145.

(3) كنزة بركات وصمرة زروخي: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال عهد الدايات (1671–1830)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة المسيلة ،2017، ص 68.

بإطلاق سراح الجزائريين و طالب بإرسال بعثه من أجل ذلك استمرت الخلافات بين الجزائر وفرنسا ودامت عملية الصراع والحروب والعداء في هذه الحملة بين الطرفين مدة أسبوعين فطلب الداي الوقت لجمع ضريبة الحرب[1] إلى أن عقد الصلح بينهم .

أ/ أسباب الحملة:

ظهور عدة أسباب لحملة دوكين الثانية ومن أسبابها نذكر:

1/-جاءت الحملة لقهر الإسبان والهولنديين في سيراكوز بصقلية وشواطئ إيطاليا.[2]

2/-قررت فرنسا إرسال قوة إلى الجزائر من أجل أن تصبح سيدة البحر المتوسط[3].

3/-عدم تحقيق فرنسا الوصول إلى الجزائر والسيطرة على نفوذها[4].

4/-أمر دوكين الداي بابا حسن الإفراج عن جميع الأسرى الفرنسيين والأوروبيين.[5]

5/-رفض الداي بابا حسن وساطة القنصل لوفاشي وإصراره على إرسال مفاوض رسمي للاتفاق على إطلاق الأسرى.

6/-الطمع في الامتيازات الجزائرية واستعداد فرنسا لشن هجوم على الجزائر.

7/-قرر الداي مواصلة الحرب ضد فرنسا بحثه لأهالي المدينة على التصدي للعدو.

8/-رغبة دوكين في تدمير المدينة بقصفها بإثني عشر قنبلة.

9/-تدمير تحصينات الجزائر وتخريب أسطولها ويعتبر أهم سبب لهذه الحملة.[6]

---

(1) عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص424.

(2) يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**...ص 93.

(3) نفسه: ص93.

(4) يحي بوعزيز: **علاقات الجزائر الخارجية** .... ص83.

(5)عائشة غطاس: **علاقات الجزائرية الفرنسية ...**ص88.

(6)يحي بوعزيز: **علاقات الجزائر الخارجية** ... ص 85.

10/-سوء العلاقات مع الفرنسيين في بداية القرن السابع عشر كان بتجاوز مؤسسات الفرنسية للقوانين وإقدامها على تحسين المراكز التجارية في الجزائر.[1]

ب/ مجريات الحملة:

قررت حكومة الملك لويس الرابع عشر أن تستعمل القوة ضد الجزائر غير أن الديوان حاول أن يتجنب هذه الحرب وعمل على الوصول إلى حلول سلمية لهذه المشاكل لكن الملك الفرنسي كان متشوقا للحرب.[2]

انطلقت الحملة من ميناء طولون في يوم 6 ماي 1683، بقيادة الأميرال دوكين إلا إنها لم تصل نتيجة الإضطرابات البحرية، وفي يوم 26 جوان من نفس السنة ترأسها حوالي واحد وعشرون سفينة حربية، وفيلق يضم أربعة آلاف جندي، عازما على حرق المدينة، فما إن وصلت الحملة فبدأت عملية قصف المدينة بالعديد من القنابل، إلا أن الجزائريين لم يصمدوا لذلك بالرغم من عدم مهارتهم المدفعية [3]،فانطلقا قائد الحملة في شهر يونيو عازما على حرق المدينة فما إن وصلت الحملة قصفت المدينة بعدد كبير من القنابل كانت عملية القصف في أول ليلة من رجب رموا حوالي ستين قنبلة أما بالنسبة في المرة الثانية ضربوا الجزائر و المرسى الكبير بعدد يقدر بحوالي 120 قنبلة و في أخر مرة سقطت قنبلتان في دار الحاكم بابا حسن [4].

استطاع قائد الحملة أن يفترض شروط لداي بابا حسن لكنه أكد سوف يصالح معهم بأن يقدم له جميع أسرى الفرنسيين وليضيف الملك لويس الرابع عشر نفسه إلى قائمة الإنتصار أرسل إلى دوكين رسالة تتضمن رفض إدراج أي بند يتعلق بإطلاق سراح الأسرى الجزائريين،[5] هدد الجزائريون

---

(1) كرميش عزوز: المرجع السابق، ص 103.

(2) يحي بوعزيز: المرجع السابق .... ص85.

(3) عائشة غطاس: **العلاقات الجزائرية**...، ص 67.

(4) جمال قنان: **نصوص ووثائق** ...ص146.

(5) عائشة غطاس: المرجع نفسه، ص68.

دوكين ورفاقه بأنه سوف يلقى جزاءه من أفعاله السيئة ضد الجزائريين وأن مصيره سوف يكون عسيرا.[1]

اضطرت فرنسا إلى استدعاء الأميرال دوكين وتغييره بتورفيل detourvilleبالإضافة إلى أنها أوكلت له مهمة التفاوض[2] وهذا مما جعله يبرم معاهدة يوم 25 أفريل والتي عرفت بإسمه وبعد هذه المعاهدة خرج العديد من الجزائريين إلى فرنسا وقدم اعتذار الجزائريين عن حادث القنصل لوفاشي وكانت هذه المعاهدة لها أثر طيب في العلاقات بين البلدين دامت فترة قصيرة.

بعد رجوع دوكين عاشت مملكة فرنسا أزمة فأعلن الحرب ملك الهابسبرغ في إسبانيا وكان الإمبراطور الهابسبرغ في المانيا يناقش ما اذ كان سيحارب فرنسا في الغرب أو الدولة العثمانية في الجنوب الشرقي وسقطت مدينة لوكسمبورغ في أيدي الفرنسيين، تركت أوروبا باب الحرب أو السلام مفتوحا قررت الحكومة الفرنسية ان تتبع سياسة معتدلة نحو جماعة البحارة في الجزائر، وذلك أن البحرية الفرنسية قد تكون مفيدة في مكان آخر حيث الحاجة إليها قد تكون أشد

ج/نتائج الحملة:

ألحقت حملة دوكين نتائج أفزعت السكان وهذا لما خلفته ويمكن أن نذكر مايلي:

-خسائر مادية وبشرية تمثلت في تدمير المنشأت وقتل الشعب الجزائري.

- رد الداي بابا حسن بفتح التفاوض وإرسال مبعوث له للتفاوض مع الأميرال دوكين.

-رفض دوكين التوقف عن قصف المدينة بشرط إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين ودفع الضرائب.

- معاقبة الحكومة الجزائرية للقنصل الفرنسي لوفاشي وذلك بسبب الخسائر التي ألحقت بالمدينة.[3]

- عدم طلب الحكومة الجزائرية الصلح.

---

(1) يحي بوعزيز: **علاقات الجزائر** ...ص 86.

(2) نفسه: ص 87.

(3) عائشة غطاس: **العلاقات الجزائرية** ...ص89.

- عرف القنصل الإنجليزي "ريكوت" موقف الجزائريين من هذا القصف كما يلي "...**انظر كم هي قليلة المبادلات التي أعطاها هؤلاء الناس إلى القنابل الفرنسية التي أحصى عددها فكانت حول ستة آلاف.**

-استعمال فرنسا أحدث الأسلحة عندما يئست من الحرب التي سخرت فيها كل الإمكانيات.

-استدعاء الأميرال دوكين واستبداله بالأميرال دي توليز وتكليفه بمهمة التفاوض[1].

- تأكيد الملك خدمة كبيرة إذا تمكن من عقد الصلح.

-تحسين العلاقات بين البلدين بسبب لجوء فرنسا إلى الصلح مع الداي وتوقيع صلح تروفيل 17 جويلية 1684.[2]

4/حملة الأميرال دوستري على مدينة الجزائر سنة 1688:

تذرعت فرنسا لإعلان الحرب ضد الجزائر بحجة السماح الحكومة الجزائرية ببيع غنيمة فرنسية من طرف أحد البحارة ،انطلق دوستري Destrée على رأس حملة عسكرية قوية بحوالي أربعة و أربعين سفينة و بمجرد وصول الأسطول إلى الجزائر و شرع في قنبلة المدينة لم يحاول القائد الحملة أي تفاوض مع الجزائر [3]، و في شهر جوان هدد الماريشال الداي فرد عليه الداي بنفس الأسلوب و حذره بقتل القنصل و الرعايا الفرنسيين لكنه لم يأخذ لتحذير الداي و قام بقصف المدينة فرد عليه الداي و الديوان بإعتقال الرعايا الفرنسيين بحيث لم يبقى الكثير عن معاهدة السلم المئوي [4]، تجددت النزاعات و رجع البلدان إلى الحرب استغرق القصف ستة و عشرون يوما و أصاب مختلف المنشآت المتمثلة في المساكن و المساجد و الثكنات .

---

[1] عائشة غطاس: **العلاقات الجزائرية** ...ص90.

[2] كرميش عزوز: المرجع السابق، ص107.

[3] بن سعيدان محمد: المرجع السابق، ص70.

[4] معاهدة السلم المئوي: من أهم المعاهدات التي أبرمت بين الجزائر وفرنسا ظلت القاعدة التي ترتكز عليها المعاهدات الأخرى إذ تم تجديدها عشرين مرة ينظر: بن سعيدان محمد، ص 72.

أ/ أسباب الحملة:

بعد هزيمة فرنسا في الحملات السابقة ولجؤها إلى الصلح جهزت لحملة عسكرية أخرى ومن أسبابها نذكر:

1/-قرار الملك الفرنسي لويس الرابع عشر بمطاردة السفن الجزائرية وأمر الماريشال دوستري بمتابعتها.[1]

2/-منطق القوة والعنف الذي كان يساور الفرنسيين في نواياهم إتجاه الجزائر.

3/-القرصنة البحرية والمناوشات التي كانت في البحر بين الطرفين بسبب إقدام الفرنسيون على الإستيلاء على خمسة سفن جزائرية[2].

4/-رغبة الفرنسيين في الإنتقام من الجزائريين بسبب الهزيمة التي لحقت بهم في الحملات السابقة.

5/-رفض الفرنسيين الإجابة عن رسائل الداي فاستمر مشكل الأسرى الجزائريون.

ب/ مجريات الحملة:

انطلقت الحملة سنة 1688 بقيادة دوستري وصلت إلى ميناء الجزائر في 1 جويلية من نفس السنة بدأت الهجوم على المدينة لمدة 26 يوم وهذا مما خلف خسائر بشرية[3]، قام دوستري بتهديد الداي في رسالة قصيرة فرد عليه الداي بنفس التهديد الذي استعمله غير أنه لم يستسلم وقام بقصف المدينة ب 10 آلاف قنبلة بين 1و 16 جوان ودمر أكثر من 5000 منزل فغضب الداي والديوان وذلك لما خلفته من خسائر مادية وبشرية قاموا بإعتقال القنصل بيول[4].

---

(1) عائشة غطاس: **علاقات الجزائرية** ... ص 92.

(2) كرميش عزوز: المرجع نفسه، ص107.

(3) عائشة محمة: **الأسرى الأوروبيين في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر والحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين 16و17**، مذكرة ماجستير تخصص تاريخ الحديث المركز الجامعي غرداية ،2011-2012، ص68.

(4) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص89.

كان رد فعل الفرنسيين ذبح 17 تركي كانو نتيجة لذلك تم عقد صلح في قضية الأسرى وأرسلهم إلى ميناء الجزائر جاء بعد ذلك إمضاء معاهدة سلم جديدة على الجزائر عرفت بمعاهدة تروفيل السابقة على تبادل الأسرى و إعادة فتح مؤسسة الباستيون الفرنسية ،كانت لهذه المعاهدة أثر إيجابي على البلدين فقد تم إطلاق سراح 396 أسيرا مسلم بين جزائريين و أسرى من جهات أخرى و تبادل الطرفان الهدايا كما قد أعطت هذه المعاهدة امتيازات كبيرة للفرنسيين على حساب الجزائر كما أنها قد نصت على 31 بند معظمهم تخدم الطرف الفرنسي أكثر من الطرف الجزائري[1].

كان للداي حسين ميز ومورطو قناعات واضحة للوصول إلى اتفاق مع فرنسا فرجع في الحملة لعقد السلام سنة 1688، عندما كانت القوات البحرية الفرنسية تنهي قصفها كان هذا الوضع جعل عقد السلام مع فرنسا يظهر مقترحا ملائما ولكن عندما تلقى رسالة من الملك الفرنسي يقترح فيها السلام.[2]

استعد الداي ووزرائه لعقد السلام لكن الديوان بقى رافضا غير أن ميز ومورطو استمر في المفاوضات و أخيرا وافق على معاهدة و هي نفس المعاهدة السابقة ،لكن الحملة كانت فاشلة فشلا ذريعا و قد طالب الإنكشارية برأس الداي و هو الأمر الذي غالبا ما كان يحدث في مثل هذه الأحوال و كان على الداي شعبان أن يقنع الديوان بأن عقد معاهدة مع فرنسا كان أمرا ضروريا و قد شرع في إرسال رسائل مفصلة كل من لويس الرابع عشر و سينيولي Seignelay تقول بأن المعاهدة كانت غير مرغوبة لأن قسما كبيرا من الديوان يعتقد أن مزمورطو قد وافق عليها.[3] فالنسبة لقضية السلام بين الجزائر والأراضي المنخفضة قد تعني الحرب.

ج/نتائج الحملة:

-تميزت الحملة بأثر إيجابي على الطرفين.

-إطلاق الأسرى فرنسيين مقابل إطلاق سراح الأسرى الجزائريين.

---

(1) أوجان بلانتي: المصدر السابق، ص 50.

(2) جون وولف: المرجع السابق، ص359.

(3) جون وولف: المرجع السابق، ص 360.

-مغادرة دوستري واستبداله بتورفيل في الجزائر[1].

-عقد معاهدة الصلح عرفت بمعاهدة تروفيل والتي دام بسببها هدنة ما تقارب العام.

-ظهور مشروع يهتم بموضوع الدبلوماسية الفرنسية الجزائرية.

-تقديم المساعدات للبحارة الجزائريين غير أن ذلك يخدم مصلحة الفرنسيين. [2]

-رد فعل الحكومة الجزائرية على ما ارتكبه قائد الحملة دوستري وعلى ما خلفته من خسائر مادية.

- ظهور عدة خسائر التي نجمت عن هذه الحملة في مختلف المجالات وعلى الجانبين الجزائري والفرنسي.

-نزول الملك لويس الرابع عشر لرغبة الجزائريين فألتزم بتعويض سفينة الرياس وتقديم العتاد الحربي. [3]

خاتمة الفصل:

وفي الأخير نستنتج بأن الحملات الفرنسية على الجزائر في عهد الملك لويس الرابع عشر أنها شهدت مجموعة من المفاوضات واضطرابات التي أدت إلى نتائج المتمثلة في رد فعل الحكومة الجزائرية على ما ارتكبه رؤساء هذه الحملات وما خلفته من خسائر مادية وبشرية بالإضافة إلى عدم تمكين لويس الرابع عشر من فرض شروطه على الحكومة الجزائرية وكذلك إلى فشل المفاوضات التي عقدت من أجل تحرير الأسرى من هذه الحروب ولم تستطع هذه الحملات أن تصل إلى الهدف المراد تحقيقه وبهذا عرفت الحملات الأربع بالفشل.

---

(1) أوجان بلانتي: **مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا 1579-1700**، تر سلامنية بن داود وقوشام حفيظة، ط1، دار الوعي الجزائر ،2014، ج2، ص 20.

(2) عائشة محمة: المرجع السابق، ص 66.

(3) بن سعيدان محمد: الموجع السابق، ص 71.

الفصل الثالث

المعاهدات السلمية والتجارية

تمهيد للفصل:

1/معاهدة السلم والتجارة سنة 1666.

2/معاهدة الباستيون سنة 1679.

3/معاهدة السلم المئوي سنة 1689.

خاتمة الفصل:

لم تكن المعاهدات الجزائرية والفرنسية في القرن السابع عشر عادية بل كانت رسمية ولها أهمية كبيرة تهدف الى قرارات معينة. نصت هذه المعاهدات على حق الجزائريين والأخذ بعين الاعتبار، بحيث أنها طرحت عددا كبيرا من المبادئ الهامة، والتي كان أهمها إقامة سلم دائم بين الجزائريين والفرنسيين كما أنها بينت العلاقات السلمية التجارية التي كانت بين الطرفين بحيث كرست هذه المعاهدات دراستها حول حرية التجارة وضمان ممتلكاتها وتقديم تسهيلات والمساعدات لسفن التجارية.

إن المعاهدات الجزائرية والفرنسية كان لها نفس الاهداف ونفس المبادئ كما أن معظمها جاء من أجل التحقيق السلم والملاحة التجارية التي كانت فيها بعض المفاوضات. ومن هنا يمكننا ان نطرح التساؤل التالي: فيما تمثلت المعاهدات السلمية التجارية في القرن السابع عشر؟

1) معاهدة السلم والتجارة 1666:

كان الصراع في البحر الأبيض المتوسط سنة 1665 يواجه فترة يسودها الاضطراب والحرب والعداء بحيث ملك فرنسا لويس الرابع عشر كان متعهدا على أن يقوم باستمرار حربه ضد الجزائر غير أنها لم تدم هذه الحرب مدة كبيرة مما جعله يلجئ الى إبرام معاهدة السلم والتجارة سنة 1666 وهي تعتبر معاهدة لعقد السلم بين الجزائر وفرنسا.

تميز الصراع بخلافات حادة ضد الدول المغرب البحرية بحيث قام لويس الرابع عشر إدراك الهدف الذي قام بوضعه من أجل إقرار "سلم فرنسي" كان يعتقد انه بإمكانه الوصول الى غايته وخاصة عندما استطاع إبرام صلح تونس في الشهر نوفمبر سنة 1665.[1]

استمرت الحرب بين الأراضي المنخفضة وانجلترا وقد استوجب على الملك الفرنسي بأن يقوم بالالتزام بالتعهدات التي قد وعد بها من قبل وأن يقوم بمساندة حليفته هولندا ضد انجلترا ولقد اضطرت فرنسا عن اعلان الحرب ضد انجلترا في شهر جانفي 1666، وأثر هذا الصراع في البحر فأرادت فرنسا ابعاد الجزائر من هذه الحروب عن طريقها وابرام معاهدة السلم.

---

[1] جمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830)**، دار الهومة لنشر والتوزيع، الجزائر ،2010، ص 96.

ورغم كل هذه الهجومات الفرنسية والأوروبية، لم تتوقف الجزائر عن نشاطها البحري من أجل تحقيق أهدافها بحيث لجأت فرنسا الى أسلوب الحوار فأرسلت اندري فرانسوا دو تروبير[1] André François Trubert ليتفاوض مع الجزائر فاستطاع الاتفاق معها سنة 1666.

كما قد جاء في هذه المعاهدة شروطا تخص كلا الطرفين، وأكد تروبير الى رؤساء بأن الملك الفرنسي لويس الرابع عشر سيقوم بالالتزام بالمعاهدة فبعد التعاقد بشأن هذه المعاهدة تلقى تروبير الاوامر من حكامه.[2]

إن المعاهدة المبرمة بين الرؤساء وأتباعهم هي من أجل السلم وراحة ممالك البلدين وذلك بحيث أنه سوف تتوقف كل الحروب و العداء بين طرفين في المستقبل بعد توقف العداء بين فرنسا و الجزائر فإن البحارة الجزائريين عند لقائهم بالسفن الفرنسية التي قد جاءت من الشرق أو الغرب فإنهم لا يقومون بتفتيشها حيث قد بقيت الحركة التجارية مستمرة بين البلدين من أجل ضمان تطبيق هذه المعاهدات وهذا مما جعل المسؤولين الذين يتميزون بمقامات عليا يصدرون أوامر بحق عدم التعرض لهذه المعاهدة.[3]وقد أمر الملك الفرنسي بعد تسليح السفن في الموانئ الفرنسية وذلك من أجل عدم الهجوم على السفن الجزائرية من طرف فرنسا فإن المسؤولين يتعاهدون بعدم ترك الفرص للفرنسيين من أجل اللجوء الى الموانئ الجزائرية.[4]

تميزت الحرب بين الجزائر وفرنسا بإبرام اتفاق 17 ماي لسنة 1666 الذي ختم عليه ملك فرنسا لويس الرابع عشر يوم 7سبتمبر 1666 وجاء في هذا الاتفاق ما يتعلق بمسألة تفتيش المراكب الفرنسية في البحر وكان مصدرا للخلافات المستمر بين الطرفين لإساءة التسهيلات التي فتحتها الجزائر للفرنسيين عندما كانوا ينقلون بضائع وأشخاص على متن سفنهم دون الأخذ بعين

---

[1]دوتروبير: وهو أندري فرانسوا تروبير ترقى إلى صف المحافظ العام للجيوش البحرية جاء إلى المدينة من أجل التفاوض حول ابرام المعاهدة، ينظر: أوجان بلانتي: المصدر السابق، ص 250.

[2] جون وولف: المرجع السابق، ص 318-319.

[3] جمال قنان: **معاهدات** ...ص332.

[4] نفسه: ص 333.

الاعتبار فيما إذا كان هؤلاء رعايا دول معادية للجزائر أولا وقيام الجزائر، كان كرد فعل على أن يقوموا بتفتيش السفن فرنسية وكان سببا للتوترات والنزاعات الدائمة بين البلدين.[1]

وقد حاول تروبير ممارسة تهديداته، بحيث أخبر الجزائريين بأن الملك الفرنسي لويس الرابع عشر على شوق لمحاربة الجزائر لكن المسؤولين الجزائر لم يعطوا لتهديده أي اعتبار.[2]

وقد جاء في رسالة اسماعيل باشا التي قد أرسلها إلى لويس الرابع عشر " ...**بصفتي السلطان اتجاه العالم ومبعوث المولى القدير من أجل إنارة العقول وصاحب الحياة السعيدة والمديدة لقوم يحترمونه بفضل كل هذا بعثت من قبل مولانا حتى أكون متميزا في إدارتي النبيلة لبلد الجزائر حيث منذ قدمت الى هذه المملكة قمت بتجهيز سفينته كلفتني ما لا يقل عن 1500 شخص مع كاتب من أصل اسباني وأعطيته الأمر بان يذهب وليبحث عن التجارة تابعة لسلطتكم ارغمتها على السير معها إلى فرنسا.**".[3]

وقد جاء رد لويس الرابع عشر إلى ديوان الجزائر في 7سبتمبر 1666" **عاد إلى السيد تروبير وهو يحمل معه وثائق تتحدث عن بنود اتفاق سيقام حول حرية التجارة وضمان وأمن الملاحة البحرية**

من جانبنا نعلمكم أننا قرأناها كلها وفهمنا محتواها وتوصلنا إلى درجة أن محتواها يرضينا ونقبل به وسنمضي عليه وعلى هذا الأساس سنقوم من جهتنا بإعطاء الأوامر اللازمة من أجل تنفيذها الدقيق وفي موعدها من طرف رعايانا حتى لا تكون مستقبلا محل اختراق مباشر أو غير مباشر من طرفكم [4]..." وجاء في معاهدة السلم والتجارة 17 ماي 1666 عهد قوي والذي لا

---

(1) جمال قنان: **معاهدات**...، ص 99.

(2) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص82.

(3) رسالة إسماعيل باشا الجزائر الى لويس الرابع عشر ينظر: **أوجان بلانتي مراسلات دايات الجزائر الى ملوك فرنسا 1579-1700**، دار الوعي، للنشر والتوزيع، سنة 2013، ص248.

(4) جمال قنان: **معاهدات**...، ص332.

يقهر لويس الرابع بحيث أن السيد أندري تروبير قد أوفد طرف الأعلى والأقوى المأمور العام للبحرية والتجارة[1].

إن تروبير قد كلف بالتعليمات من طرف الملك لويس الرابع عشر بحيث أرسله إلى الجزائر و أمره بأن يعقد المعاهدة فأكد تروبير للجزائريين أقواله .بحيث حضر تروبير إلى فرنسا و اشترى أسرى جزائريين و عاد بهم إلى بلد الجزائر و بادلهم ب 1125 أسيرا فرنسي مقابل الأسرى الجزائريين و في نفس العام ثم الهجوم على أسطول للرياس في كاني فردوا عليهم بأسر كل ما عثروا عليه من مراكب و سفن فرنسية و خلال شهر جوان حضر الماركيز دومارتل ليطلب تعويضا و اعتذارا عن الإخلال بالمعاهدة السابقة ، لكن الرياس رفضوا نصائح الديوان وواصلوا هجوماتهم على المراكب الفرنسية.

إن المعاهدة سنة 1666 هي العهد الذي بذل فيه جهد من أجل بناء بحرية فرنسية وهذا ما تسبب في صعوبات بين الجزائر وفرنسا، بحيث سخر لهذا العهد العديد من وسائل البحر كما أن المعاهدة نصت على إعادة الجزائريين الذين هم في قبضة الفرنسيين ولكن ضباط كانو غير مستعدين لرؤية هذا المشكل

كما أن هذه المعاهدة عمل فيها التجار الفرنسيين في جميع موانئ الجزائر وبخصوص السلع والرسوم المستخلصة عليها بحيث أن المراكب الموجودة في البحر بالاستيلاء على بعض المراكب الفرنسية فإنه يتم ردها بمجرد وصولها إلى مدينة الجزائر مع كل سلعها وأمتعة بحارتها ونقودهم وكل الأشياء التي في حوزتهم كما تتعهد بالمعاملة بالمثل إذا ما قامت السفن الفرنسية بالاستيلاء على بعض المراكب الجزائرية.

لقد سجلت هذه المعاهدة في نهايتها ما يتعلق بمسألة تفتيش المراكب الفرنسية بالإضافة إلى أنها سجلت أهداف حددتها فرنسا لمدينة الجزائر ويلاحظ بأن هذه المعاهدة تمثلت في عدد كبير من الترتيبات التي أهملت في المعاهدات السابقة كما نصت على الامتيازات التي منحت للفرنسيين في السابق في ميدان القضاء وحقه في فصل الخلافات بين الفرنسيين والجزائريين وبهذا حصلت فرنسا على

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 82.

امتياز لدرجة كبيرة من الأهمية والخطورة وهذا ما أثر على العلاقة بين البلدين وأدى في النهاية إلى انهيار حالة السلم بينهما[1].

2/ معاهدة الباستيون 1679:

ابرمت هذه المعاهدة سنة 1679، وهي تدرس موضوع التوتر الذي وقع بين البلدين، لقد عاشت الجزائر فترة التحسن كما سادت بالسلم والأمان بين البلدين وبعدما كانت العلاقة في تدهور بسبب الاضطرابات عندما ابرمت معاهدة الباستيون.[2]نصت هذا المعاهدة على بعض المفاوضات التي أجراها نابليون مع أعضاء الديوان بحيث كانت معاهدة الباستيون تعتبر دو اختيار منح لسانسون نابليون.

سمحت هذه المعاهدة لفرنسا من بسط جهودها وتوطيد علاقتها بالجزائر، وتأسيسها وفق شروط معينة، لأن لسانسون نابليون قد استفاد من هذا النجاح كما استفاد من علاقته الجديدة مع الجزائر.[3]

سمحت لفرنسا ان تكون علاقتها سليمة مع الجزائر وفي هذه الفترة كان لسانسون يقوم بمراسلة الجزائريين وحين عاد الى الجزائر قد رتب نفسه بشكل يلائمه فبدأ بتوزيع الهدايا الى أصحاب السلطة والنفوذ بعد ذلك توجه الى توقيع الى معاهدات ابدية بين فرنسا والجزائر[4].

شهد القرن السابع عشر معاهدات تضاربت فيها الآراء بشأن توقيعها وكانت هذه المعاهدة تنص على إطلاق سراح الأسرى الجزائريين بحيث وصفها أحد الفرنسيين بأن هذه المعاهدة سيدة البحار وإن لم تحصل على ما تريده لن تهدأ.[5]

---

[1] جمال قنان: **معاهدات**...، ص 101.

[2] نفسه: ص 107.

[3] الشيخ لكحل: **نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 17، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، جامعة غرداية ،2013**، ص 76.

[4] عزيز سامح الترا: المرجع السابق ص 336.

[5] وليم سبنسر: **الجزائر في العهد رياس البحر**، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 420.

كما كانت معاهدة الباستيون معاهدة وافقوا فيها على العديد من الشروط وهي أكثر معاهدات السلام التي وقعت بين الجزائر وفرنسا وكانت معاهدة الباستيون من الأساسيات سنة 1679 وقد جاءت بعد التوتر بين الجزائر وفرنسا بحيث قبلت الجزائر بتوقيع هذا المعاهدة في 11 مارس 1679 وقد نصت هذه المعاهدة على اصلاح مديرا الباستيون وأن يقوم بإعادتها إلى ما كانت عليه من قبل.[1]

أكدت المعاهدة على العديد من الامتيازات على السماح بشحن مركبتين من الحبوب في كل سنة لإرسالها إلى فرنسا لغرض مساعدة بالإضافة إلى أنه قد أقر عهدا جديدا يؤخذ من الباستيون لمصلحته.

منع الارتياد الى الباستيون عقد اتفاقيات بشأن امتيازات المؤسسات التجارية الفرنسية وصادق عليها[2]

كانت الباستيون مصدرا مهما بين الجزائريين و الفرنسيين على المراكز التجارية لوكلاء الباستيون وكان لهم دخل في قضية الاسرى التي كانت في كلا الطرفين الجزائر وفرنسا فنجد بأن لسانسون نابليون[3]، وقد نجح في اقناع الجزائريين، سعت هذه المعاهدة منطقة اختيار صيد المرجان التي أصبحت تبدأ من مدينة بجاية حتى الحدود التونسية بحيث أبرمت المعاهدة من أجل منح مقتضاها امتياز استغلال الباستيون , [4]ورغم الحصول على المعاهدات من أجل منح مقتضاها على معاهدة الامتيازات التي نصت لأول مرة على المراكز الفرنسية في الشرق الجزائري , إلا أن محاولات الفرنسيين في الباستيون قد باءت بالفشل غير أنه في تلك الاثناء كانت محاولات غير رسمية للهجوم على الباستيون.[5]

---

[1] الشيخ لكحل: المرجع السابق، ص 79.

[2] جمال قنان: **معاهدات** .... ص 77.

2 سانسون نابليون: هو القائد كورسيكي قدم إلى الجزائر مرفوقا ببعض الأسرى الجزائريين بحيث كلف بالمفاوضات مع الجزائر ينظر: لكحل الشيخ المرجع السابق، ص75.

[4] عزيز سامح الترا: المرجع السابق، ص 336.

[5] جمال قنان: **معاهدات** ...، ص 76.

ولعب الباستيون دورا تجاريا بين الجزائر وفرنسا، فأخذت معاهدة الجزائر بعين الاعتبار الملاحة التجارية الفرنسية وأعطتها ضمانا، كما نصت هذه المعاهدة على حق الجزائر بالإضافة الى أن الباستيون قد نشطت في صيد المرجان حيث عرفت ازدهارا بسبب نوعية المرجان الرفيعة حيث أقدمت نفسها في تجارة الحبوب من الأهالي.[1]

كانت ترسل النقود والمرجان إلى الجزائر ولم تكن الجزائر تدفع أي نقدا من المواد الغذائية التي كانت ترسل إلى مدينة الجزائر من أجل إرسال ذلك إلى باستيون دون الإجبار على شحن الجلود أو الشمع أو أية سلع إلى بالموافقة.[2]

وبالنسبة إلى النشاط الكبير الذي كانت تقوم به التجارة في عهد الباستيون، فقد كان مطمعا لأهدافه الخاصة ووقعت هذه الامتيازات بشأن المؤسسات التجارية الفرنسية وصدق الملك عليها، ثم انطلقت الى ديوان التصديق من قبل رؤساء فضمن الجزائريين الى إقامة الصلح والسلام مع فرنسا بصورة دائمة فكانت النشاطات التجارية متمثلة في تامين جميع متطلبات في القمح ووقع سوء تفاهم بين شركاء في تجارة الباستيون وهذا مما أدى الى الكثير من الفوضى.

كما أن السفن والمراكب كانت تستطيع استغلال موانئ بدون أن يتعرض لها أحد كما أن السيد لسانسون نابليون أدخل في هذه المعاهدة الأنشطة التجارية مثل العمل على متن السفن الصيد على أساس أنه يمكن الاستغناء على خدمات الصيد المرجان أو أعمال أخرى.[3]

ولقد أبرم سانسون معاهدات امتياز استغلال وهو امتياز منح له كمعتمد لملك فرنسا وتعتبر هذه المعاهدة الأساس والقاعدة التي ارتكزت عليها العلاقات الجزائرية الفرنسية في هذه المعاهدة فكانت النقود والمرجان التي ترسل إلى الجزائر لن يدفع عنها أي رسم كما تعفى في جميع الرسوم كما أنه كما يحق لسيد ديسو تغير هذا الوكيل كما بدى له ذلك ويمنع مستخدمي ووكلاء السيد ديسو الاستدانة لأي سبب كان.[4]

---

[1] الشيخ لكحل: المرجع السابق، ص 20.

[2] وليم سبنسر: المرجع السابق، ص 173.

[3] جمال قنان: **نصوص ووثائق في التاريخ الجزائر الحديث 1500–**1830.دار الرائد للكتاب , الجزائر،2010،ص 114.

[4] جمال قنان معاهدات ...، ص 341.

إن هذه المعاهدة كان معظم الرعايا ينحدرون متن سفن شراعية وذلك في الشك بأنهم يساعدون الأعداء في الحروب بحيث أنه اقتضى الأمر ذلك بأن السفن التي كانت تدخل إلى ميناء الجزائر من أجل البحث عن الماء فهي ستحصل على إرادتها مغادرة هذا الميناء.[1]

ونظرا للفوضى التي قد عانى منها الباستيون في سابق الأمر وذلك بسبب الخلافات التي كانت تنشب بين الشركاء من الفرنسيين و التي انعكست سلبا على مدخولات الخزينة فقد تعهد ديسو بعدم إدخال أي شخص جديد في شركته بدون موافقة الديوان و اعتماده للشخص أو للأشخاص المقترحين , لقد استطاع ديسو النهوض بالباستيون وانتعش نشاطه وازدهرت تجارته بعد وقت قليل من تسلم شؤونه ولكن اضطر بناء على أوامر فرنسا إلى تجميد نشاطه،[2] فكانت معاهدة 1679 م أكثر معاهدات السلام التي وقعت بين الجزائر وفرنسا فقد اهتم بنودها على كل أنواع المشاكل الأساسية ولكن أساس المعاهدة كانت اتفاقا على منح وتحقيق الأهداف .

كما أن معاهدة الباستيون أعطت نموذجا في التعهد بين الجزائر وفرنسا،[3]فإذا وقع النزاع بين الأهالي وبين ديسو ونجم عنه تعذر حصوله على القمح لإعالة مستخدميه فانه يسمح له بأن يحصل عليه في بونة و في الأماكن الأخرى من البلاد ودفع ثمنه حسب السعر التجاري في السوق كما يرخص له بشحن مركبتين منه لإرسالهما إلى فرنسا لإعالة النساء و الأطفال أولئك الذين هم في خدمته سواء في صيد المرجان أو في التجارة مقابلة هذه الرخصة و هذا الامتياز الذي منحه للسيد ديسو لا تعطى لشخص أخر إلى بموافقته , وعندما يقوم بالدفع كما أن هذه الخلافات التي وقعت بينه و بين شركائه في تجارة الباستيون قد أدت الى الكثير من الفوضى حسب عمله في هذه التجارة ولذلك منح السيد ديسو أن يقبل أي شخص في شركته بدون موافقة ممن أكثر منه مقاما .[4]

لقد حددت فرنسا خلال هذه المعاهدة أهدافا جاءت كما يلي:

---

[1] جمال قنان: **نصوص** ... ص 276.

[2] جمال قنان: **معاهدات**...، ص 108.

[3] جون وولف: المرجع السابق، ص 339.

[4] جمال قنان: **معاهدات**... ص 108.

اطلاق سراح المراكب الفرنسية بعد اعلان الحرب و تعويض الرعايا الفرنسيين على الخسائر و الاضرار التي لحقت بهم كما أكدت هذه المعاهدات على الضمانات التي صحبتها السلطات الجزائرية لتجار الباستيون حتى في حالة حرب بين فرنسا و الجزائر[1] , بحيث عانى الباستيون من فوضى في السابق ولقد استطاع ديسو النهوض بالباستيون وانتعش نشاطه وازدهرت تجارته بعد وقت قليل من تسلم شؤونه ولكن اضطر بناء على أوامر ملك فرنسا الى تجميد نشاطه عندما حدثت القطيعة بين البلدين بالرغم منه اذا لم تقله السلطات الجزائرية بأية حال من الأحوال ، كما حرص هو على تأكيد ذلك الأمر للمسؤولين الفرنسيين بعدما غادر الجزائر .

واخدت الجزائر بعين الاعتبار مصلحة من أجل الملاحة التجارية الفرنسية كما نصت المعاهدة الباستيون على مايلي:

- حق الجزائر في أسر واسترقاق الفرنسيين
- عدم جواز وارغام الفرنسيين على التحول عن دينهم.
- أمنت المعاهدة على حقوق الرعايا الأجانب المعادية.

3) معاهدة السلم المئوي: 1689.

كانت معاهدة السلم المئوي 1689 مبرمة مع فرنسا من أجل السلم، راحة البلاد ومحافظة على مما لينها بحيث تم توقيع هذه المعاهدة في 24 سبتمبر 1689 بعد مارسيل فيوم وعرفت المعاهدة باسمه التي كانت نتيجتها انتهاء النزاع بحيث تضمنت 31 بندا.

بعد رحيل دوكين قرر الداي الحاج حسين مزمورطو أن يعمل كل ما في وسعه حتى لا يتجدد قذف المدينة التي تضررت كثيرا من العمليات السابقة وكان " دوصولت " مدير شركة الباستيون من أن يتوسط الى ابرام معاهدة صلح لا يكون على غرار صلح " دوكين "وبأسلوب أبلغ دوصولت رغبة الداي الى المجلس الدولة الفرنسي الذي رغب بالعرض لان فرنسا في هذه الاثناء كانت قد أعلنت

(1) جمال قنان: **معاهدات**... ص 109.

الحرب على أسرة الهابسبرغ النمساوية التي تحكم ألمانيا، ولهذا كانت ترغب بأن يكون بحارتها في مكان آخر بحيث الحاجة إليهم أجدى وأنفع من وجودهم بالجزائر. [1]

ولهذا قدم تروفيل الى الجزائر في يوم 2 أفريل 1684 رفقة كبير في الباب العالي الذي اوفده السلطان العثماني ليوضح العلاقة بين الدولة العثمانية وفرنسا وأن هذه الأخيرة ترغب في تحسين علاقتها مع الجزائر. [2]

كما أن هذه المعاهدة كانت بين الجزائريين والفرنسيين والمبعوث الخاص في الباب العالي من أجل السلم وراحة مما لكها، وستقوم وترى بدقة وإخلاص بدون اخلال بها في أي الطرفين. [3]

كما قد جاء البند الثالث من هذه المعاهدة ان يقوم السلم بين إمبراطور فرنسا ومعالي الداي والديوان حتى يستطيع الممتلكين من ممارسة الإبحار وتجارتهم بكل امان ولا يستطيع أحد أن يمنعهم من ذلك مهما كان السبب.

اما بالنسبة للبند السادس والذي قد نص على أن التعامل البواخر التجارية والحربية لفرنسا أو الجزائر بنفس المعاملة وأن تمنع البواخر المساعدة لبعضها حتى احتاجت لذلك. [4]

بحيث لم تدخل هذه المعاهدة تغييرات جهوية فبعد الأخذ والرد اتفق الطرفان على تسوية المشاكل، وهي حرية شراء الاسرى بدون تمييز بالنسبة لكل الطرفين ماعدا بحارة سفينتين جزائريتين فقد تم التنصيص على أن يتم شراء كل واحد من عساكر الاوجاق بمائة وخمسين والبحارة الأخرين بمائة وهذا الترتيب هو أن قضية الاسرى لا تزال غامضة لأن الطرفين لم يلتزمان برد الاسرى لبعضهما البعض. [5]

---

[1] كنزة بركات وصمراء زروخي: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال عهد الدايات (1611–1830)**، مذكرة لنيل الماجيستير، جامعة المسيلة، 2017 ص 50.

[2] ا نفسه ص 50.

[3] جمال قنان: **نصوص** ...، ص 155.

[4] كنزة بركات وصمراء زروخي: مرجع سابق، ص50

[5] جمال قنان: **معاهدات** ...ص141.

لم تدخل المعاهدة في صراعات أو في تغيرات على المعاهدة كما اتفق الطرفان خاصة على حرية الناس أي حرية شراء الأسرى الجزائريين كما سمحت هذه المعاهدات لفرنسا في أن توجه جهودا ضد اسبانيا والسعي الى توطيد العلاقات وقال بأن السوق يزود بكل ما تحتاجه وقرر الملك لويس الرابع عشر مطاردة السفن الجزائرية حيثما كانت، ويلاحظ بأن هناك بنود سرية تم الاتفاق عليها كبنود مكملة لهذه المعاهدة، وأنه لا يوافق على هذا الأسلوب إذ أنه يجب أن يكون الاتفاق في هذه الأمور على المباشر وأمام العلن.

وان هذه المعاهدة قد قامت على قواعد معاهدات سبقتها من قبل وافقوا على إعادة السفن الخمس التي احتجزت من قبل بداية الحرب كما وافقوا على مد الجزائريين ببعض المزودات وهذا الامر يفترض ان يساعد الجهود الفرنسية في الحرب ضد الجزائر، وأن دوستري قد استدعى إلى فرنسا عشية الغزو الفرنسي للأراضي أن يصنع الدولة العثمانية من إنهاء حربها مع الامبراطور. [1]

كانت هذه المعاهدة تنص عن الأمور التي حدثت فيما يخص هذه المعاهدة وإعادة الاسرى الذين قبض عليهم في السفن الشراعية بحيث اعتبر الطرفان نفسهم بأنهم ذاهبون إلى تحقيق السلم للمرة الأولى ولقد نصت معاهدة السلم على عدم جواز اسر هؤلاء واسترقاقهم إذا كانوا مجرد مسافرين وليسوا محاربين ولقد أوضح الخزناجي شعبان – ظروف هؤلاء في رسالة إلى لويس الرابع بين فيها أن هؤلاء ليسوا أسرى وإنما هم أطلقوا السراح وإن تعطل بإرسالهم إلى فرنسا كان بسبب غياب الجيش عن المدينة وانهم سيرسلون في اول فرصة بعد عودته.[2]

وضبطت هذه المعاهدة أنها لم تدخل في صراعات أو تغييرات كلها اتفق الطرفان على حرية الناس أو حرية شراء الاسرى الجزائريين كما بقيت هذه المعاهدة وفق الشروط من أجل تقليل نشاط البحارة والقراصنة وكان الهدف في هذه المعاهدة هو التستر فأرسلت بذلك رسالة بعث بها الديوان إلى ملك فرنسا وقام بشرح ووضع فيها جميع الملابسات التي أحاطت بالمفاوضات الأخيرة مع الداي السابق[3].

---

[1] جون وولف: مرجع سابق، ص 348.

[2] جمال قنان: **معاهدات**...، ص 84.

[3] أوجان بلانتي: المصدر السابق، ص218.

كانت تستقبل السفن الحربية والتجارية الجزائرية والفرنسية على سواء في موانئ كلا البلدين بحيث تعطي لها كل أنواع المساعدة، وهذا مما يحفظ لها التزود بالمواد والمعدات.

ويبدو أن السلطات الجديد لم تتشبث فيما يتعلق بالشروط السابقة من أجل توفير أسباب نجاح مهمة عمل الداي شعبان على اختيار محمد الأمين الدفتر دار ودالك لكونه ذو كفاءة عالية ومعرفة دقيقة للقيام بمهمة وهو الذي استطاع أن يحرر المعاهدة التي أبرمت بين الحاج حسين والمبعوث الفرنسي مارسيل، وهو يتمتع بخبرة واسعة في مجال العلاقات الإسلامية الأوروبية، وقد شغل فترة من الزمن وظيفة حافظ سجلات الدولة في القسطنطينية والتحق مؤخرا بالجزائر سنة 1689 ليصبح في كتاب الديوان. [1]

ونظرا لتزايد الأسرى الجزائريين بفرنسا ونتج تماطل السلطات الفرنسية لإطلاق سراحهم رغم التفاهم حول هذا الجانب في المعاهدة السابقة، وجه بذلك الداي شعبان محمد الأمين الى فرنسا لمعرفة، [2]

هذا الأخير بتفاصيل العلاقات بين البلدين وقد حمله الداي برسالة إلى لويس الرابع عشر التي اشترط فيها الافراج عن جميع الاسرى وخاصة الجزائريين الأهم في الديوان الجزائري سواء المدنيين أو العسكريين مع السفن الجزائرية المأجورة في فرنسا والتي هي ملك لخزينة الايالة وبناءا على ذلك استقبال المبعوث الجزائري يوم 26 جويلية 1690م من طرف الملك الفرنسي حيث قدم لهذا الأخير المطالب المتحورة حول موضوع بعثه. [3] فكان بذلك رد فعل للملك فيها نحو السفن لتثبيت العلاقة السلمية بين البلدين.

أن هذه المعاهدة شرعت في تمثيل الجزائر وفرنسا والداي كما نرى أنه قد سمح بإدراج مطالب تخدم فرنسا بالرغم في كل هذا غير أن البحارة لم يكونوا راضيين على هذه المعاهدة ويقتضي في هذه المعاهدة أن يتلقى هؤلاء البحارة يد العون والمساعدة ويرسلون إلى بلادهم هذا الترتيب. [4]

---

[1] جمال قنان: **معاهدات** ...، ص150.

[2] جمال قنان: **نصوص** ...ص 218.

[3] اوجان بلانتي: المصدر سابق، ج2، ص 288.

[4] جمال قنان: **معاهدات** .... ص 160.

وجاء في هذه المعاهدة أن الجزائريين وافقوا على اقتناء السفن الفرنسية وافتداء الارقاء الذين يحتجزهم الفرنسيون، وأن يعيدوا البضائع التي استولوا عليها من السفن الفرنسية عندما بدأت الحرب، وأن يسمحوا بإعادة شراء الأرقاء الفرنسيين ولكن بأسعار مقدرة، وكان عند الفرنسيين تسعون يوما للمصادقة على المعاهدة وأن يسلموا القنابل، وأنه لموقف يميز العلاقة لويس الرابع عشر مع الجزائر. [1]

فالفرنسيين هم من أظهروا الاحتقار وقصفوا مدينة الجزائر وذلك تحت ضغط الأحداث في الجزائر بحيث قاموا بتجديد معاهدتهم مرة أخرى مع التنازلات للبحارة الجزائريين، وغير أن التجارب القصف كانت لها نتائج خطيرة على مجرى الحرب البحرية الجزائرية، ذلك أن المستقبل ما يزال يخبئ حروب كثيرة. [2]

كانت معاهدة السلم المئوية سنة 1689 في يوم 19 من شهر سبتمبر جاءت في بعض الاقوال والرغبة في التفاهم لإعادة الصداقة القديمة والعلاقات الحسنة التي كانت قائمة في الماضي بين الفرنسين والجزائريين ولهذه الغاية اتفق الطرفان على بنود [3].

وكانت كل هذه البنود تثبت من طرف رئيس فرنسا والديوان ورؤساء الجزائر للعمل بها واحترامها من طرف رعاياهم وفي هذه المعاهدة عندما تلتقي السفن المجهزة للحرب سواء أكانت قد خرجت من ميناء مدينة الجزائر أو من أي ميناء من الموانئ بسفن مبحرة تحت راية فرنسا ومزودة بجوازات والشيء الذي لحق لهذه المعاهدة في أخرها أنها سوف تترك لها الحرية من أجل متابعة رحلتها دون عرقلتها. [4]

وكانت تستقبل السفن الحربية والتجارية الجزائرية الفرنسية سواء في موانئ كلا البلدين وتعطى كل أنواع المساعدات كما يرخص لها كل ما هي بحاجته وكل التجار الفرنسيين الذين كانوا يرسلون في موانئ الجزائر يستطيعون إنزال سلعهم والقيام بأعمالهم التجارية بكل حرية [5].

---

[1] جون وولف: المرجع السابق ص 355.

[2] نفسه: ص 356.

[3] جمال قنان: **نصوص** ...ص 158.

[4] جمال قنان: **المعاهدات** .... ص 358.

[5] نفسه: ص 359.

خاتمة الفصل:

وفي الأخير نستنتج بأن المعاهدات السلمية التجارية الثلاثة هي من أهم المعاهدات التي أبرمت في القرن السابع عشر، وكانت تهدف إلى التجارة السلمية كما أنه كانت لها نفس المبادئ.

الخاتمة

من خلال دراستنا للحملات الفرنسية على الجزائر في عهد الملك لويس الرابع عشر يمكننا أن نتوصل إلى النتائج التالية:

امتازت أوضاع الجزائر وفرنسا خلال عهد الملك لويس الرابع عشر بأوضاع السياسية وأخرى عسكرية وذلك يرجع إلى علاقة الجزائر وفرنسا وتمثلت الأوضاع في الجزائر في عهدين هما عهد الآغوات وعهد الدايات.

عدم استمرار عهد الآغوات فترة طويلة في الحكم وتميز هذا العهد ببعض الإغتيالات من طرف حكامه وشهد هذا العهد فترة دموية مما أدى إلى الانفصال عن الدولة العثمانية.

شهدت الجزائر بعد عهد الآغوات عهدا عرف بعهد الدايات تميز ببعض الاستقرار لفترة من الزمن لكنه لم يخلو من ظاهرة الإغتيالات كسابق عهده وتمتعت الجزائر في هذا العهد باستقلالية عن الباب العالي حققها الداي علي شاوش الذي عرف مؤخرا بلقب الباشا.

انهت الجزائر ازدواجية السلطة لأن الداي أصبح يجمع بيم منصب الداي والباشا، تميزت بأوضاع في الجزائر بنشوب سلسلة من الإضطرابات والانتفاضات القبلية.

أما بالنسبة لأوضاع السياسية في فرنسا خلال عهد الملك لويس الرابع عشر تميزت بتخليص الملكية الفرنسية من القيود وذلك بفضل الوزيران ريشيليو ومزاران واستطاعا تهدئة الأوضاع الداخلية لفرنسا ويعتبر هذا العهد من أفضل العهود.

أما بالنسبة للحملات الفرنسية على الجزائر في عهد الملك لويس الرابع عشر كانت حملات تعمد فيها لويس الرابع عشر على سياسة العنف والقوة لإخضاع سلطته على الجزائر غير أن سياسته بأت كلها بالفشل والتي ظهرت في حملات الأربعة الفاشلة وهي حملة دي بوفور على جيجل سنة 1664 وحملتين دوكين سنة 1682-1683وحملة دوستري1688.

تميزت فيه الحملات بنوع من الهجومات والاضطرابات التي أدت إلى بروز حروب عدائية بين الجزائر وفرنسا كما قد قام البعض من ملوك الجزائر بتصدي لهذه الحروب التي أظهرت الوجه الإستعماري الذي كان يساير الملك لويس الرابع ضد الجزائريين وعرض شروطه وذلك نظرا للموقع

الإستراتيجي الذي تملكه الجزائر أملا في أن يكون قاعدة استراتيجية للتوغلات الاستعمارية أطماع خيرات الجزائر بالإضافة إلى الحقد الصليبي اتجاهه.

إن الفشل الذريع الذي تعرض له لويس الرابع عشر في هذه الحملات جعله ينسحب عن سياسة الحرب والعداء وأن يضطر إلى إتباع سياسة السلم والهدنة.

خضوع لويس الرابع عشر إلى سياسة السلم سعيا لكسب صداقة الجزائر وهدفا لتحقيق مطامعه ورغبة في الوصول إلى ممتلكات الجزائر وبعد هذه الحملات وقعت فرنسا العديد من المعاهدات السلمية والتجارية على الجزائر منها معاهدة السلم والتجارة تمثلت في إقرار السلم والتجارة بين الجزائر وفرنسا وذلك عن طريق لجوء فرنسا إلى أسلوب الحوار ووضع شروط تخص كلا الطرفين.

كما أن هناك معاهدات أخرى عالجت قضية القرصنة والأسرى الباستيون وذلك أنها عرضت بمعاهدة الباستيون التي قد أبرمت سنة 1679 وتمثلت هذه المعاهدة في دراسة التوتر الذي وقع بين البلدين وقد نصت هذه المعاهدة على بعض المفاوضات مثل حق الجزائريين في التجارة البحرية بالإضافة إلى توطيد علاقتها بالجزائر وتأسيسها واسترقاق الفرنسين بالإضافة إلى عدم جواز ارغام الفرنسيين في التحول عن دينهم وحقوق الرعايا الأجانب.

أما بالنسبة إلى السلم المئوي التي أبرمت سنة 1689 كانت ركيزة للسلم وقد أخرجت الدولتين من سياسة الحرب والعداء إلى سياسة الهدوء والاستقرار لتطوي بذلك صفحة الحملات العسكرية الفرنسية وقد حققت هذه المعاهدة حقوق لكلا الطرفين إلا أن الفرنسيين هم أول من أعلنوا هذه المعاهدة وهذه الحقوق لأنها تخدم مصالحهم أكثر من الجزائريين خاصة أن الجزائر لا تملك ممثلين دائمين لها في فرنسا.

وفي الأخير نجد أن العلاقة بين الجزائر وفرنسا في عهد الملك لويس الرابع عشر تميزت بتسلط الملك الفرنسي لإعلاء شأن فرنسا بين الأمم والدول الأوروبية ومن هنا نستنتج بأن الحملات الفرنسية في عهد الملك لويس الرابع عشر ما هي إلا مؤشرات استعمارية من تحقيق حلم ملوك فرنسا في إحتلال الجزائر التي قد بأت في أخرها بالفشل مما أدى إلى إتباع سياسة السلم.

الملاحق

الملحق: صورة للملك الفرنسي لويس الرابع عشر [1]

[1] ينظر محاد عائشة: المرجع السابق، ص 121.

صور لقائدين الحملات الأربع[1]

[1] ينظر: محاد عائشة المرجع السابق، ص122.

قائمة المصادر والمراجع

1/ قائمة المصادر باللغة العربية:

1.حسين بن رجب شاوش ابن المفتي: **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، تح: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2009م.

2.جون وولف: **الجزائر وأوروبا 1500–1830** تر، تع: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر،2009م.

3.حمدان بن عثمان خوجة: **المرآة**، تح: محمد العربي الزبيري، د ط، منشوراتANEP الجزائر،2006م.

4.محمد ابن عبد الرحمان الجيلاني ابن رقية التلمساني: **الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، تع: خير الدين سعيدي الجزائري، أوراق ثقافية للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر، 2017م.

5.أوجان بلانتي: **مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووراء فرنسا 1579–1700**، تر: سلامنية بن داود وقوشام حفيظة، ط1، دار الوعي ج02،01، الجزائر،2014م.

2/المصادر باللغة الأجنبية:

1. Charles louandre : **siècle de louis XIV** ,2tomes charpentier et libraire éditeur, paris ,1874.

2 .Ernest Watbled : **Expédition du duc de beaufort contre djidjeli en 1664**, in R A, Alger, 1873, vol 17.

3/المراجع:

1.يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر الحديث**، ج2، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007م.

: **علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا** 1500-1830، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م.

2.عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،2008م.

3. أحمد السليماني: **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، د م ط، د ت ط، الجزائر1993م.

4. علي خلاصي: **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، ط1، دار الحضارة، الجزائر ،2007م.

5. أمين محرز: **الجزائر في عهد الآغوات(1659-1671)**، د ط، دار البصائر الجديدة، الجزائر ،2013م.

6.عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ط4، ج3، دار الأمة، الجزائر ،2010م.

7.حنيفي هيلالي: **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر ،2008م.

8.ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830)** ط3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر،2012م.

9.محمد خيرالدين فارس: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي**، ط1 مكتبة دار الشرق، بيروت، لبنان،1969م.

10.عائشة غطاس وأخريات: **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر(1954)، الجزائر،2007م.

11. حيدر جاسم محمد: **لويس الرابع عشر**، د ت ن، د ت ط.

12.ميلاد المقرحي: **تاريخ أوروبا الحديث 1453–1848**، ط1، دار الكتب الوطنية ليبيا،1996م.

13.عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار: **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن 18**، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة ،1995م.

14.جفري براون: **تاريخ أوروبا الحديث**، تر: علي المرزوقي، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان،2006م.

15.علي خنوف: **تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا**، ط1، دار منشورات الأنيس، الجزائر ،2007م.

16.عزيز سامح التر: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: د محمود علي عامر، دار النهضة للنشر والتوزيع، بيروت،1989م.

17.شارل فيرو: **تاريخ جيجلي**، تر: عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية، الجزائر،2010م.

18.جمال قنان: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1500–1830)**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، د ط، الجزائر 1987م.

19. _____ : **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830)**، دار هومة ، الجزائر ،د ط 2010م.

20.وليام سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع وتق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر،2006م.

4/ الرسائل الجامعية:

1.محاد عائشة: **العلاقات الجزائرية الفرنسية في عهد الملك لويس الرابع عشر(1661–1715)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة البويرة، 2020م.

2.مصطفى بن عمار: **الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1671–1830)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2009م.

3.محمد بن سعيدان: **علاقات الجزائر مع فرنسا (1659–1756)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي غرداية،2012م.

4.مبارك شودار: **الحملات الأوروبية على إيالة الجزائر وإنعكاساتها فيما بين (1671–1830) في الأرشيف الوطني الجزائري**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس ،2020م.

5.كرميش عزوز: **الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران ،2016م.

6.عائشة غطاس: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر(1619–1694)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر ،1984م.

7.كنزة بركات وصمرة زروخي: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال عهد الدايات (1671–1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة المسيلة ،2017م.

8.عائشة محمة: **الأسرى الأوروبيين في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر والحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين 16و 17**، مذكرة ماجستير تخصص تاريخ الحديث، المركز الجامعي غرداية،2012م.

9.الشيخ لكحل: **نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن السابع عشر**، مذكرة ماجستير في تخصص التاريخ الحديث، جامعة غرداية ،2013م.

5/ المجلات:

1.صحراوي عبد القادر ومحمد عطية:" **مشروع توحيد الإيالات المغاربية في عهد الداي شعبان 1688-1695**"، جامعة سيدي بلعباس ،2017، مجلة الحوار المتوسطي، عدد 15-16.

2.أحمد جودي زكريا: "**الحملة الفرنسية على جيجل سنة 1664**"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 3، العدد1، جانفي 2021.

6/المواقع الإلكترونية:

.https://ar.tax-définition.org

ملخص المذكرة

الملخص بالعربية:

تميزت الأوضاع السياسية بين الجزائر وفرنسا خلال عهد الملك لويس الرابع عشر بعدم الاستقرار وبالإغتيالات في فترتين في فترة الآغوات والدايات بالنسبة للجزائر، لكن الجزائر شهدت بعض الاستقرار النسبي فتولى المنصب في البداية رياس البحر ثم إنتقل إلى ضباط الإنكشارية نتيجة ضعف الحكام و التناحر على الحكم ،أما الأوضاع في فرنسا فقد شهدت هي الأخرى أحداثا مهمة على المستوى السياسي منها انتقال الحكم من أسرة فالوا إلى أسرة البوربون و إنهاء النزاع المسلح بين البروتستانت و الكاثوليك وكل هذا أدى إلى التوتر بين البلدين وأدى هذا التوتر إلى شن حملات فرنسية على الجزائر التي كانت نهايتها بالفشل مما دفع الملك الفرنسي لويس الرابع عشر إلى بدء سياسة اللين و إبرام معاهدات صلح بين البلدين لوقف الحرب.

باللغة الأجنبية:

La situation politique entre l'Algérie et la France sous le règne du roi Louis XIV a été caractérisée par l'instabilité et les assassinats en deux périodes, pendant la période des aghas et des deys pour l'Algérie, mais l'Algérie a connu une relative stabilité. elle a également été le témoin d'événements importants sur le plan politique, dont le transfert du pouvoir de la famille de Valois à la famille des Bourbons et la fin du conflit armé entre protestants et catholiques, ce qui a incité le roi de France Louis XIV à engager une politique de douceur et la conclusion de traités de paix entre les deux pays pour arrêter la guerre.

فهرس المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
الإهداء	/
شكر والتقدير	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	1
الفصل الأول: أوضاع الجزائر وفرنسا السياسية خلال عهد الملك الفرنسي لويس الرابع 1643-1715	
تمهيد للفصل	8
1- أوضاع السياسية في الجزائر	8
2- أوضاع السياسية في فرنسا	18
خاتمة الفصل	24
الفصل الثاني: الحملات الفرنسية على الجزائر في عهد الملك الفرنسي لويس الرابع عشر 1643-1715	
تمهيد للفصل	26
1- حملة الأميرال دي بوفور على مدينة جيجل 1664 (أسبابها-مجرياتها - نتائجها)	26
2- حملة الأميرال دوكين الأولى على مدينة الجزائر سنة 1682(أسبابها –مجرياتها –نتائجها)	32
3- حملة الأميرال دوكين الثانية على مدينة الجزائر سنة 1683(أسبابها-مجرياتها- نتائجها)	37
4- حملة الأميرال دوستري على مدينة الجزائر سنة 1688(أسبابها-مجرياتها- نتائجها)	41
خاتمة الفصل	44
الفصل الثالث: المعاهدات السلمية والتجارية	
تمهيد للفصل	46

1- معاهدة السلم والتجارة 1666	46
2- معاهدة الباستيون 1679	50
3- معاهدة السلم المئوي 1689	54
خاتمة الفصل	59
الخاتمة	**60**
الملاحق	63
قائمة المصادر والمراجع	66
ملخص المذكرة	72
فهرس المحتويات	74